

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

استخدام التحليل الحواري لدراسة التفاعل اللغوي بين المعلم والتلميذ في الخطاب التعليمي السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذة)
أ.د. شيخ هامل

إعداد الطالبة:
مروى نرجس عميرة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. سعاد سليمان	أستاذ محاضر - أ -	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	رئيساً
أ. د. شيخ هامل	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مشرفاً ومقرراً
د. محمد ماكني	أستاذ محاضر - أ -	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	ممتحناً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله حمدا كثيرا، بفضل الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا المشوار الأكاديمي، وإتمام هذا البحث لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لكل من كان له دور في دعمي ومساندتي خلال مسيرتي الدراسية ومشواري في إعداد هذه المذكرة، أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفي الأستاذ الدكتور «هاملشيخ» الذي رافقني ولم يبخل عليّ بنصائحه القيمة وتوجيهاته فله مني كل الشكر والتقدير. أسأل المولى عز وجل أن يحفظه ويوفقه.

والشكر موصول إلى كل من علمنا حرفا من بداية مراحل الدراسة إلى هذه اللحظة.

أشكر كل من أعانني على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والسلام على خاتم الأنبياء:

لم تكن رحلتي قصيرة ولا الطريق مخوف بالورود ولكنني بفضل الله عز وجل فعلتها فالحمد لله الذي أنار دربي، ويسر لي البدايات وبلغني في إتمامه، أهدي هذا النجاح: إلى نفسي أولاً، إلى نفسي التي ساعدني وكانت رفيقتي طوال مشواري الدراسي، التي ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح.

-إلا من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى من حملتني حباً، وربتني صبراً، إلى من سهرت وتعبت من أجلي، التي سهلت لي الشدائد بدعائها، إلى سر قوتي و نجاحي، إلى من بفضلها اليوم أنا في مراتب الأعلى "جنيت أمي برك الله في عمرها". إلى من كنت أول فرحة له، إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود، إلى من كان حبه لي بدون مقابل، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق النجاح "والدي العزيز برك الله في عمره".

إلى أخي سندي في الشدة، وضلعي الثابت الذي يميل برك الله في عمره وتوفيق في حياته ومشواره الدراسي..

إلى رفيقة دربي، إلى من كانت صديقة وأختا وسندا لي طول فترة الدراسة، التي كانت معي في السراء والضراء "صديقة العمر بلعرج نهاد برك الله في عمرها ووفقها في حياتها ومشوارها"

أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي، سواء من قريب أو بعيد، وكل من شجعني ودعمني وساندني في هذا المشوار، وأهدي هذا العمل إلى عائلة "عميرة" وعائلة "حميدة".

عميرة مروى نرجس

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

يُعدُّ الخطاب التعليمي من بين أهم الخطابات الفاعلة في عالم اليوم؛ وظائفه المختلفة جعلته يحتل مكانة سامية في الكثير من الدراسات والمقاربات فهو يحمل المعرفة والثقافة ويعد منبرا نوعيا للتواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم، بينهما تنتقل المعارف والتصورات والعواطف والرؤى والقناعات. و بحكم أن التواصل اللغوي له خصوصية في هذا الخطاب. اخترنا أن يكون هذا الخطاب موضوعا لدراستنا التي وسمناها "استخدام التحليل الحواري لدراسة التفاعل اللغوي بين المعلم والمتعلم في الخطاب التعليمي السنة الخامسة ابتدائي نموذجا، وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يركز على محورين اثنين: محور التواصل اللغوي الذي يتعلق بالحوار والتناغم والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية التعلمية والمحور الثاني هو الخطاب التعليمي ، فهو من الخطابات الوظيفية التي لها مكانة مركزية في التنشئة وتوفير المعرفة بالإضافة إلى دوره في حضارة الأمم ورفيها، أما مدونة الدراسة فهي المرحلة الابتدائية وبالضبط السنة الخامسة ابتدائي.

ومن بين أسباب اختيار الموضوع الرغبة في البحث في هذا الموضوع الذي له علاقة بالتخصص وبالإضافة إلى اقتراح الأستاذ المشرف وتشجيعه للخوض فيه والبحث عن الفجوات البحثية في مثل هذه القضايا، تتمحور الإشكالية في التساؤلات التالية:

- كيف يتجسد التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي وما هي عناصره ؟

- ما هي تجليات التواصل (الحوار) في مستوى السنة الخامسة ابتدائي؟

جاء خطة المذكرة في فصلين وخاتمة:

الفصل الأول بعنوان: التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي، استهل الفصل بتمهيد حول التواصل اللغوي، مفهوم التواصل، تعريف الحوار، أهمية التواصل اللغوي، نماذج التواصل اللغوي، خصائص اللغة الإنسانية من المنظور التواصلية، نظريات التواصل اللغوي في الخطاب

التعليمي، خصائص التواصل التعليمي، التفاعل اللفظي كعلاقة بين المعلم والمتعلم ، أنواع التواصل التعليمي، وسائل وأدوات التواصل.

فأما الفصل الثاني الموسوم : بدراسة ميدانية تحليلية تطرقت في هذا الفصل إلى دراسة ميدانية وهو تطبيق للفصل الأول حيث استهل الفصل بتوطئة ثم الإشارة الى المعلومات العامة حول المدرسة التي عاينت فيها الجانب التطبيقي والدراسة الميدانية من حيث المكان والزمان و العينة، وعدد المعلمين إضافة إلى ذلك طريقة توزيع الاستبيان على المعلمين بصفة عامة والسنة الخامسة بصفة خاصة وتحليلها، وختمت الفصل بخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليها وككل مذكرة كان للبحثائمة للمصادر والمراجع و ملاحق أتبعته متن الدراسة.

اعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب لمثل هذا الموضوع وخاصة أننا اعتمدنا في الدراسة التطبيقية على تحليل البيانات من خلال أداة الاستبيان وكل دراسة مرجعية اعتمنا على مصادر ساعدتنا كثيرا في تحليل مختلف عناصر الموضوع نذكر منها:

- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي.

- مناصرية هناء، معروفة وسيلة، التواصل اللغوي البيداغوجي وأثره في التعليم.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في إنجاز البحث:

قلة المصادر والمراجع التي لها علاقة مباشرة بموضوع الحوار (التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي)، بالإضافة إلى حداثة الموضوع وراهنيتها بعدما تقدم أريد أن أشير إلى ملاحظة تتعلق بعنوان المذكرة وما يقابله من معارف وفي المتن هو أنها اشتغلنا في المتن وركزنا أكثر على موضوع التواصل اللغوي مقارنة بمصطلح الحوار /التحليل الحواري/ وتعذر إداريا تغيير العنوان نظرا لمضي أشهر على انعقاد اللجنة العلمية، أما من الجهة الثانية فالتواصل اللغوي هو نفسه

الحوار في الخطاب التعليمي أردت أن أشير إلى هذه المسألة لتوضيح طبيعة اشتغال هذه
الدارسة.

وفي الأخير أتمنى أن تكون هذه الدارسة إضافة معرفية للتخصص وحسبنا أننا حاولنا بكل ما
أوتينا في سبيل بحث يفيد المكتبة الجامعية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل وأشكر الأستاذ الدكتور
"هامل شيخ" على الإرشاد والتوجيه.

هذابيان تقديم الموضوع الذي نتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يكون خالصاً لوجهه، فإن
أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن أنفسنا والله هو الموفق وهو يهدي السبيل.

الطالبة عميرة مروى نرجس

عين تموشنت 29 أبريل 2025. / الموافق ل 01 ذو القعدة 1446 هـ

الفصل الأول: التواصل اللغوي في الخطاب

التعليمي

- تعريف التواصل
- تعريف الحوار
- أهمية التواصل اللغوي
- نماذج التواصل اللغوي
- نظريات التواصل اللغوي
- عناصر التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي
- خصائص التواصل التعليمي
- التفاعل اللفظي (التواصل اللغوي) كالعلاقة بين المعلم والتلميذ.
- أنواع التواصل
- أنواع التواصل التعليمي

تمهيد:

يعد التواصل اللغوي عملية يتم من خلالها تبادل الأفكار المعلومات بين الأفراد عن طريق اللغة.

(1) تعريف التواصل:

(أ) لغة: وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلاً وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ. ابن سيده: الْوَصْلُ خِلَافُ وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: يَصِلُهُ وَصْلاً وَصِلَةً، وَوَصَلَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ. وَوَصَلَ وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ: أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ¹.

(ب) اصطلاحاً:

جاء في معجم لوجون دويبوا: «التواصل هو تبادل كلامي بين متكلم ومحدث مملفوظ موجه إلى متكلم آخر وهذا المخاطب يلتمس الاستماع إليه، أو جواباً ظاهراً أو باطناً حسب ملفوظه، لذلك كان التواصل بين شخصي، ومن جهة علم النفس اللغوي عملية التواصل هي ربط المتكلم الدلالة بالأصوات ويتم عكس ذلك بالنسبة للمستمع بحيث يربط هذه الأصوات المنطوقة بدلالاتها»²، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن التواصل عبارة عن تبادل الكلام بين المتكلم والمتلقي بحيث يكون هذا الكلام موجهاً إلى شخص آخر.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (وصل)، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، ص 4850.

2- قيدوام منال، طرشي اسمهان، التعبير الكتابي ودوره في تحقيق عملية التواصل السنة الأولى متوسط أنموذجاً، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022، ص 16.

عرفه جميل حمداوي في كتابه: «يدل التواصل على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذات والأفراد والجماعات. وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواسلا غيريا، وقد يبنى على الموافقة والمعارضة والاختلاف، ويفترض التواصل أيضا باعتباره نقلا أو اعلاما مرسلا، ورسالة، ومستقبلا، وشفرة، يتفق على تسنيها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع)، وسياقا مرجعيا، ومقصدية الرسالة»¹، يشير هذا التعريف إلى أن التواصل هو عبارة عن عملية نقل الأفكار وتبادل المعلومات بين الأفراد والتواصل قد يكون ذاتي شخصي وقد يكون تواصل مع غير.

يعرف شارل كولي (charlescooley) التواصل بقوله: «التواصل هو الميكانيزم الذي توجد بواسطة العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تشغيلها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات نبيرة الصوت، وكلمات والمطبوعات، والقطارات، والتلغراف، والتلفون، وكل ما يشتمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان»²، بواسطة التواصل تتطور العلاقات الإنسانية، وتشمل جميع رموز الذهن ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن التواصل هو عملية تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد وقد يكون هذه التواصل إما ذاتي شخصي أو مع التواصل مع الغير، ومن خلال التواصل تتطور العلاقات الإنسانية وظهور الاكتشافات عبر الزمان والمكان.

تعريف الحوار:

لغة: يعرف ابن منظور الحوار بقوله: «وَكَلَّمْتُهُمَا رَجَعَ إِلَى حَوْرًا وَحَوْرًا وَمُحَاوَرَةً وَحَوِيرًا وَمُحَوَّرَةً، أَي جَوَابًا وَأَحَارَ عَلَيْهِ جَوَابُهُ رَدَ الْمُحَاوَرَةِ الْمُجَابِيَةِ»³.

1- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، مكتبة المتقف، ط1، 2015، ص9.

2- المرجع نفسه، ص10.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، ص1043.

وفي تعريف آخر للزمخشري يقول: «الحوار هو الجواب أو الرد فنقول أحار عليه جوابه أي رده والمحاورة: المجاورة والتحاور. التجاوب ويتجاوبون أي يتراجعون الكلام»¹.

اصطلاحاً:

وردت التعريفات كثيرة فيما يخص الحوار نذكر منها ما يلي: «يعد الحوار العملية الأساسية في العلاقات الاجتماعية، إذ يعطي الفرصة للإنسان يتبادل المعارف والآراء ونقل أفكارهم مع الآخر، ويعتبر نوعاً من الحديث بين شخصين أو مجموعتين حيث يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة ويغلب عليه الهدوء والابتعاد عن الخصوم والغضب»²، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الحوار عبارة عن العملية التي تتيح فرصاً لتبادل وتشارك المعارف والمعلومات بين جميع الناس.

(2) أهمية التواصل اللغوي:

- تظهر أهمية الاتصال للفرد في حاجته إلى المعلومات والمعارف الخاصة بالقضايا والموضوعات التي تفيد الفرد في اتخاذ قراراته اليومية، كذلك تظهر أهميته في مساعدة الفرد على تدعيم ما يتبناه من أفكار وقيم ومعتقدات.
- يعد الاتصال العملية الأساسية التي يكتب بها الفرد خصائص وسمات المجتمع الذي يعيشه وينتمي إليه وتدعم بالتالي انتماءه إلى هذا المجتمع فهو يكتسب من خلال الإتصال قيم المجتمع ومعتقداته وينقلها إلى الآخرين.

1- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1412هـ/1990م، ص331.
2- شهيرة سقالي، استراتيجيات النص الحوارية في تعليمية اللغة العربية، كتاب الثالثة ثانوي علمي أنموذجاً، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2023، ص8.

• نظرًا لأن العزلة داخل المجتمع تجسد لدالفرد الاحساس بالخوف فإن الاتصال بالآخرين يساعد على الاقتراب منهم ودعم الاحساس بالأمن والعلمانية الناتجة عن التماسك الاجتماعي مما يساعد الفرد على اتباع الحاجات وتبادل الأفكار والآراء مع أفراد مجتمعه بصورة مستمرة في حياته اليومية.

• يقوم البناء الاجتماعي عبر توزيع الأدوار على أفراد المجتمع وهذا يجعل الفرد يشعر بتقديره لذاته داخل الجماعة التي تنتمي إليها، وبهذا يتحقق التكامل الاجتماعي لارتباط وظيفة كل فرد بدوره بالآخرين، ونادرا ما نجد دورا اجتماعيا لا يفرض على الفرد اتصالا بالآخرين كذلك عند اتصال الفرد بمصادر المعلومات والمعرفة يدعم المكانة الاجتماعية التي تربط بهذا الدور¹.

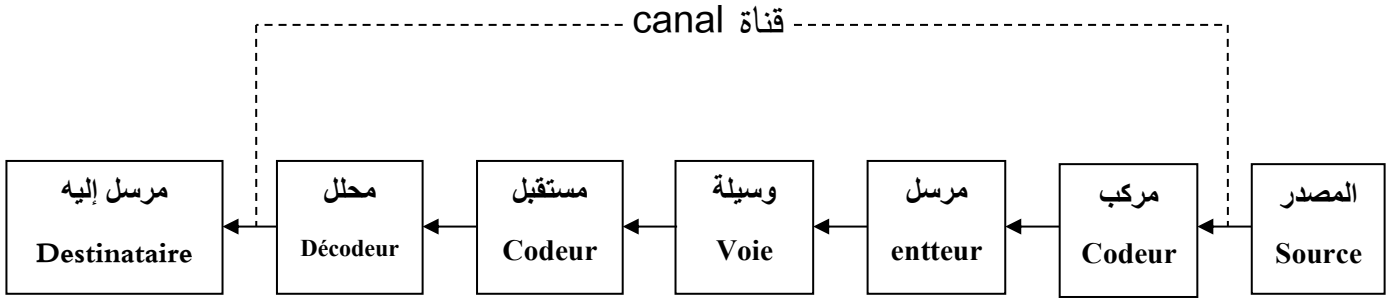
(4) نماذج التواصل اللغوي:

تعد نماذج التواصل من أوليات التي يعتمد عليها التواصل، ومن خلال هذه النماذج يخلق التواصل بين الأفراد ومن أهم هذه النماذج نذكر النموذج التواصلي عند اسكاربي، النموذج حسب نظرية الإخبار، النموذج الرياضي لشانون، النموذج السلوكي لازويل، نموذج فينير، النموذج الاجتماعي ريلي وريلي.

(4-1) - النموذج التواصلي عند اسكاربي R.Escarpil: وقد سماه في كتابه بالنموذج

الميكانيكي Le modèle mécanique ايعاز لأصالته أو لقربه من الأصل بحيث اعتبره نقطة انطلاق كل تيقني المواصلات السلوكية واللاسكية وغير هؤلاء استعاروا هذه النظرية، ويستند على التصميم الذي يعرفه اسكاربي في الشكل التالي:

1- لامية زكري، محاضرات في مقياس مدخل إلى علم الاتصال، السنة الأولى ليسانس، جامعة الجزائر3، 2023، ص42.



إذن فنقل الخبر يتم انطلاقاً من المصدر إلى المرسل إليه مروراً عبر الطاقة التوجيهية L'énergie Vectrice التي تعبر من المرسل إلى المستقبل ويسجل المركب codeur في التوجيه الطاقوي التغييرات المنبعثة من المصدر ويعمل المحلل Le décodeur على تحديدها، ثم يبعثها إلى المرسل إليه، وبين المرسل والمستقبل وسيلة هي التي تشكل الجزء أو الكل من الناقل Conducteur وهذه الوسيلة تنقل الطاقة المتغيرة، أما القناة Le canal فتشكل مجموع الجهاز الكائن بين مخرج المصدر ومدخل المرسل إليه¹.

4-2- النموذج حسب نظرية الإخبار (أو الإعلام):

مفهوم الإخبار وقد سماه ميشال زكريا بالإعلام، كما سماه الدكتور الحمو "بنفس الاسم" ويشمل على عدة دلالات وذلك بحسب استعمال لفظة "إخبار"².

¹- رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط1، 2007، ص44.

²- المرجع نفسه، ص57.

(أ) - الاحتمال والتردد:

حيث يكون احتمال وقوع حدث معين احتمالاً كبيراً فإن الإخبار المنقول يساوي صفراً وهذا ما نسميه بتردد الخبر، وبالمقابل حيث يكون احتمال وقوع حدث معين نادر جداً تعظم كمية المعلومات المحمولة إلينا في حال إخبارنا بوقوع مثل هذا الحدث، أو هذا ما يسمى باحتمال ما لانتوقع حصوله أو معرفته وينجم عما سبق أن كمية الإخبار أو (الإعلام) مرتبطة بصورة عكسية بالاحتمالات الممكنة والعائدة لموضوع الرسالة فحينما مثلاً قول قائل: "طلعت الشمس من...". فإن احتمال ورد كلمة "المشرق" يكون آنذاك متوقفاً لأن الشمس عادة ما تطلع من الشرق بحيث يكون هذا الحدث متردد الحصول لدى كل الناس وذلك تغيدينا هذه الجملة بمعرفة زهيدة أي ذات قيمة قليلة¹.

(ب) مفهوم التردد والكلفة:

لو نظرنا الآن ملياً إلى "الكلمة" من ناحية كونها دال يتألف من سلسلة من الوحدات الصوتية، فإننا سنعتبر هذه الحالة أن كلفة الدال تتوقف على عدد وحداته الصوتية، حيث يعني ذلك -مثلاً- أن الدال كلبوحداته الصوتية الثلاثة وبما أن الأمر كذلك فللمرء أن يتوقع بأن الكلام كثير التردد أقصر بكثير في المتوسط من الكلمات النادرة الوقوع، وهذا ما تثبتته الإحصائيات بالفعل.

1- رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص 62.

(ت) - التردد والسياق:

أن غياب السياق يؤدي بنا إلى أقصى حدود الشك والغموض وبالتالي إلى العديد من التغيرات في التوقعات والاحتمالات، وبذلك نلاحظ أن الشك والغموض يتناقض من أعلى إلى أسفل العمود التالي حسب ما أتى به ررجي: الأسماء، الصفات، الأفعال، الظروف، الضمائر، الروابط (mots Fonctionels)¹. ومن خلال النموذجين نستنتج أن النموذج الأول عند اسكاربي هذا النموذج يعرف التواصل عملية وكيفية نقل الرسالة. أما النموذج الثاني يتحدث عن نظرية الإخبار أو ما تسمى بالإعلام.

(3-4) - التحديد الرياضي لشانون وويفر:

وضعه المهندس كلود شانون claudeshannon والفيلسوف وراين ويفر Warenweaver ويركز على المكونات التالية: مرسل - ترميز - رسالة - فك الترميز - مستقبل .

يعتمد هذا النظام التواصلي على عملية الترميز أو التشفير، فالمرسل هو الذي يمكن أن يتمص دوره المدرس حيث يرسل رسالة تربوية معرفية مسننة بلغة وقواعد ذات معايير قياسية أو سماعية يتفق عليها المرسل والمرسل إليه الذي يتمثل في الطلاب أو المتعلم . فالمدرس يرسل خطابه التربوي عبر قناة لغوية أو شبه لغوية أو غير لغوية نحو المتعلم / الطالب الذي يتلقى الرسالة ثم يفك شفرتها ليفهم رموزها عن طريق تأويلها واستظهار قواعدها².

1- رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص63، 64.
2- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009، ط21.

4-3- عناصر التواصل في نموذج شانون وويفر:

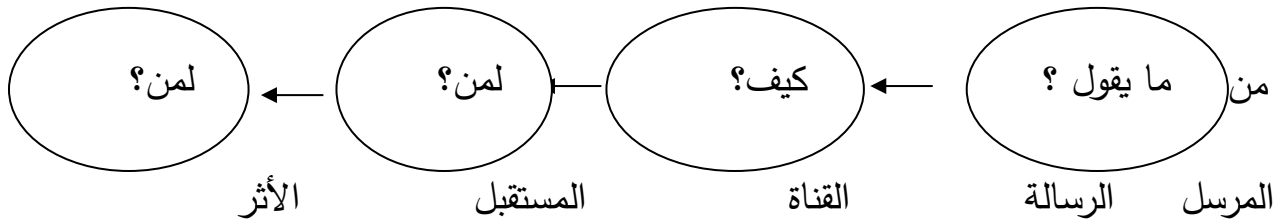
1. المصدر La Source
2. المختار le sélecteur
3. المركب L'encodeur
4. المرسل le transmetteur
5. المستقبل le récepteur
6. المحلل le décodeur
7. المترجم le développeur
8. التشويش le bruit
9. مرسل إليه l'adestination¹.

¹- رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط1، 2007، ص46.

4-4- النموذج السلوكي:

وضعه المحل النفسي الأمريكي لاسويل Dharold Lasswell. ويتضمن الخطاطة التالية:

خطاطة التواصل عند لاسويل Lasswell (1947):



ويرى لاسويل الرسالة لا تحمل هدفا في حد ذاتها ولكن هدفها يتمثل في الأثر الذي تتركه في المستقبل وفي مدى تغير سلوكه من جهة، ومدى تمكن المرسل من تعديل أسلوب تواصله إذا ما ظهر خلل فيه. يرتكز هذا النموذج على خمسة عناصر، وهي: المرسل، الرسالة، القناة، المتلقي، الأثر. ويمكن إدراج هذا النموذج ضمن المنظور السلوكي الذي انتشر كثيرا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويقوم على ثنائية المثير والاستجابة. وتظهر هذا المنظور عندما يركز لاسويل على الوظيفة التأثيرية. وللممثل في الوسط التربوي: فالمدرس هو المرسل، والمتعلم هو المتلقي والرسالة ما يقوله المدرس من معرفة وتجربة، ثم الوسيط الذي يتمثل في القنوات اللغوية وغير اللغوية والأثر هو تلك الأهداف التي ينوي المدرس تحقيقها عبر تأثيره في المتعلم¹.

5- النموذج فينير: (1894-1964) أمايسى بطرح فينير:

ينتسب إلى هذا العلم علم السبرنطيقا أو السبرنتيكا La cybernétique، حيث يعد أول ما قام بتحديد الصيرورة التي من خلالها يمكن التحكم في أشكال التواصل وتوجيهه. لم يقم بذلك استجابة

1- تعاوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009، ص20.

لحاجات الذات الإنسانية في تحقيق تواصل أفضل، بل قام بذلك ليحل مشاكل من طبيعة عسكرية¹.

جندت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية مبالغ كبيرة وامكانيات بشرية هائلة للبحث من أفضل الوسائل وأسرها لتدريب الجنود على استخدام الآلات الحديثة وكان فينر Norbert Wiener من أوائل من لاحظوا بين الضبط الآلي، واستخدم كلمة سبرنتيكا لو ضد هذه العلاقة. وكلمة السبرنتيكا la cybernétique أخذت عن كلمة اليونانية kybernetes ومعناها الرجل المتحكم في الآلة وحركتها. وهكذا ظهرت سنة 1948 الأفى المدينة الأمريكية نيويورك السبرنتيكا على يد الباحث "فينر"². ومن خلال النموذجين أن لاسويل يعتمد على 5 عناصر أساسية في عملية التواصل أما النموذج فينر فهو يقوم على نظام عسكري.

4-6- النموذج الاجتماعي:

هو نموذج ريلي وليلي Riley Willy الذي يعتمد على فهم طريقة انتماء الأفراد إلى الجماعات فالمرسل هو المعتمد والمستقبل هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية ثل العائلات والتجمعات والجماعات الصغيرة، ويلاحظ هذا النموذج ينتمي إلى علم الاجتماع ولا سيما علم النفس حيث يرصد مختلف العلاقات النفسية والاجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الاجتماعي. وهذا ما يجعل هذا النظام يساهم في تأسيس علم تواصل لجماعة La communication de group³، وهذه النموذج له علاقة بعلم الاجتماع وعلم النفس.

ومن خلال هذه النماذج نرى أن كل نموذج قد جاء بالمعلومات والأفكار وأن كل نموذج وانتماء الذي ذهب إليه فمثل النموذج الاجتماعي قد جاء على طريقة اجتماعية مرتكز على علم الاجتماع وعلم النفس ونموذج فينر ذو طبيعة عسكرية.

¹- هامل شيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2016، ص26.

²- رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط1، 2007، ص48.

³- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي، مكتبة المثقف، ط1، 2015، ص27.

خصائص اللغة الإنسانية من المنظور التواصلية:

اللغة الإنسانية اصطلاحية أو تواضعية

ومعناه أن أصوات المفردات لا تدل على معانيها. أي لا صلة مباشرة بين كلمة ابن مثلاً والمخلوق الذي تدل عليه الكلمة. فالكلمات التي تدل على الكائن نفسه في الألسن المختلفة، يختلف بعضها عن بعض اختلافاً قليلاً أو كثيراً، بحسب العلاقات الأسرية بين الألسن، فكلمة ابن في العربية، تعني في الفرنسية fils، وفي الإنكليزية Sun، فلا علاقة مباشرة بين الصوت ومعناه في الغالبية العظمى من مفردات أي لغة إنسانية، دون أن ننكر أن هناك عدداً محدوداً من المفردات في كل لغة، يوحي صوتها بمعناها¹.

اللغة الإنسانية تعبر عن الأفكار الذهنية المجردة

إن مفردات اللغة البشرية يمكنها أن تشير إلى أشياء محسوسة في الواقع، إشارتها إلى الأفكار الذهنية المجردة، ويستطيع الإنسان أن يعمم الاسم على الأشياء المتشابهة جميعها، فكلمة طاولة مثلاً تشمل أنواع الطاولات جميعها، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، مستديرة أم مستطيلة مصنوعة من الخشب أم من المعدن أو البلاستيك².

اللغة الإنسانية والانتقال اللغوي

اللغة البشرية المستخدمة في مجتمع معين، تنتقل من السلف إلى الخلف، أي من جيل إلى آخر، ويمكن انتقالها كذلك من بيئة اجتماعية معينة إلى أخرى. فاللغة الإنسانية تكتب وتُعلم فهي إذا مكتسبة. وإن كان الاستعداد لاكتساب اللغة أمراً بيولوجياً فطرياً، إلا أنه لا بد للطفل من مجتمع يعيش فيه ليكتسب لغته، فإذا عاش منعزلاً فلا لغة له على الإطلاق.

1- هيام كريدية، أضواء على الألسنية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص ص 70-96.

2- هيام كريدية، المرجع نفسه، ص 70.

ويتم اكتساب الطفل لغته خلال مراحل نموه الطبيعية، وعبر تعامله مع لغة محيطه الذي يترعرع فيه، فيكتسب طرق التعبير اللغوي وتركيب الجمل ويحفظ مفردات لغته؛ ويدخل في هذا الإطار أيضاً تعلم الطفل لغة ثانية أجنبية غير اللغة الأم¹.

– اللغة الإنسانية والتحول اللغوي

المقصود بهذا المصطلح مقدرة الإنسان على أن يتكلم بوساطة لغته على الأشياء والأحداث البعيدة عنه زماناً ومكاناً. فيمكنه الإشارة إلى أشياء غير موجودة في محيطه القريب، وغير منظورة، أو ملموسة، أو مسموعة، أو محسوسة، ويمكن أن تبعد آلاف الأميال عنه. كما أن اللغة البشرية يمكنها أن تشير بوساطة الأفعال إلى الأزمنة المختلفة من ماضي وحاضر ومستقبل. فكما يستطيع الإنسان أن يستحضر تجارب حدثت في مكان وزمان بعيدين، يستطيع أن يتحدث عن تجارب أو أحداث متوقعة لم تحدث بعد، بل إنه ليستطيع أن يحكي تجارب غيره².

فعل التواصل:

إن ما يميز فعل التواصل هو طابعه العرفي: فالحدث المحسوس المرتبط بحالة وعي يُنجز إرادياً، وبغاية أن يعرف الشاهد مقصده فعل التواصل هو باختصار الفعل الذي بواسطته، عندما يعرف فرد ما حدثاً مرتبطاً بحالة وعي معينة، ينجز هذا الحدث لكي يفهم فرد آخر غاية هذا السلوك ويعيد في وعيه الخاص تشكيل ما جرى في وعي الفرد الأول. أما دلالة هذا الفعل التواصل فتتحدد على أنها التأثير الذي نحاول إحداثه في ذهن من نتوجه إليه³.

من اللازم تجنب سوء الفهم فيما يتعلق بالدلالة. إن سائق السيارة الذي يُبقي على سرعة 80 كلم في الساعة، وهو يمر أمام عمود يلزم بـ 60 كلم كحد أقصى، قد فهم جيداً دلالة هذا العمود،

1- هيام كريدية، أضواء على الألسنية، المرجع السابق، ص 71.

2- هيام كريدية، المرجع نفسه، ص 72.

3- إيريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، ترجمة وتقديم جواد بنيس، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2017، ص 35.

لقد تأثر فكره، كما ينبغي دون سلوكه. ويمكن كذلك أن أقول لزائر اجلس مع أنني لازلت أراه واقفاً. لقد تلقى ذهنه التأثير المطلوب، لكن سلوكه لم يتأثر .

من جهة أخرى، ينبغي الحذر من إعطاء إجراء تواصلية دلالة أكثر مما يتضمنها على سبيل المثال، إذا سمع الزوج، وهو يتأهب للخروج، زوجته تقول له: «المطر يهطل سيعرف أنها ترغب في أن يأخذ مظلته أو معطفه أو ترغب أيضًا في أن لا يخرج؛ لكن هذا التمني لا يشكل جزءًا من دلالة الجملة المنطوقة؛ تقتصر هذه الجملة على التعريف بحدث هو المطر. وتترك الزوجة الحرية لزوجها في أن يختار السلوك المناسب له. وما يسمح لنا بالقول بأن جملة المطر يهطل لا تعني «خذ مظلتك» أو «خذ معطفك» أو «ابق في البيت» هو بالضبط كونها قابلة للاستعمال في حالات مختلفة كهذه إذ تنحصر الدلالة فيما هو مشترك بين هذه الحالات، أي أن المطر يهطل. أما النية غير المعن عنها (خذ مظلتك، أو خذ معطفك، أو ابق في المنزل فلا تظهر إلا إذا أخذنا في الاعتبار السبب الذي جعل المرأة تقول بأن المطر يهطل ؛ لكن دراسة الأسباب التي تجعلنا نقول هذا بدلاً عن ذلك أو نسكت عوض أن نتكلم لا تتعلق باللسانيات¹.

تقاطعات اللسانيات ونظرية التواصل :

هناك عدة أسس يمكن أن تدعم تعاون علمي اللسانيات ونظرية التواصل على مستوى موضوع البحث، وما يتفرع عنه من إشكالات تواجه العلمين معاً. وقد مثلت اللحظة الحديثة للأبحاث اللسانية والتواصلية نقاط اتصال وانفصال بارزة في تاريخ العلمين الحديث، خاصة من جهة طريقة مقارنة اللغة التي تميز النظرية الرياضية التواصل.

ويتناول رومان ياكوبسون في البداية قضية "تيار اللغة المستمر فيزيقياً" مؤكداً أنها من القضايا المعقدة في نظرية التواصل. وقد تمت في اللسانيات عكس ذلك عمليات تحليل لهذه

¹- إيريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، ص 36.

القضية من خلال الخطاب الشفهي: "في عينة محدودة من وحدات الأخبار العنصرية élémentaires. وهذه الوحدات المنفصلة والمتلاحمة¹.

وهذا يعني أن اللسانيات قد توصلت إلى نتائج جيدة يمكن لنظرية التواصل أن تستفيد منها.

وبخصوص الهدف من العلمين فإن هناك مماثلة يبرزها رومان ياكوبسون اعتمادا على تحديد مكاي D.M.Makay للهدف من نظرية التواصل وطبيعة البحث في الفونولوجيا عن الثوابت العلائقية invariant relationnel فمكاي يحدد الهدف من نظرية التواصل بأنه يتمثل في: "عزل العناصر المجردة من التمثيلات التي يمكن أن تبقى ثابتة داخل صياغات جديدة

وفي هذا الإطار، يمكن أن تستفيد اللسانيات، السانكرونية منها والدياكرونية، اعتمادا على تمييز مهندسي التواصل بين الإخبار البنوي والوزني Metrique؛ كما أن مبدأ التفرع الثنائي dichotomie قد عزز في نظرية التواصل باستعمال علامات ثنائية كوحدة قياس².

إن نظريتي التواصل واللسانيات تتقاطعان أيضاً في أكثر من مستوى. ويمثل مفهوم: الإمكانية المرتقبة" أحد المحطات الأساسية في حلقات الوصل بين العلمين فافتراض مهندس التواصل اشتراك المتكلمين في امتلاك نظام تصنيف واحد يماثل الافتراض اللساني المتعلق بتبادل الرسائل في اللسانيات ابتداء من فرديناند دوسوسير. وتتطوي ملاحظة رومان يا كوبسون الحكيمة المتعلقة بوقوف اللسانيات في دراستها للتواصل اللفظي عند المكونات النحوية الفونولوجية، على دلالات عميقة، من خلالها ينتقد تصور نظرية التواصل للسنن ونمطية إنتاج الرسائل فمجموع التمثيلات المقننة تتجاوز³ تصور الرموز اللفظية، ويمكن تحديدها كفعالية إنتاج التمثيلات. ومن ثم يظهر تعريف مهندس التواصل السنن قاصرا إذ: "لا يمكن أن يحد بالذي يسميه المهندسون

1- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2003، ص 28.

2- عبد القادر الغزالي، المرجع نفسه، ص 28.

3- عبد القادر الغزالي، المرجع نفسه، ص 31.

"المضمون المعرفي الخاص للخطاب" وبالفعل فإن الطبقات الأسلوبية للرموز اللفظية مثلها مثل التنوعات المفترضة "الحرّة" في تكوينها، تشبه قواعد التأليف المرتقبة والمعدة" بواسطة السنن¹.

العوامل التواصلية :

العوامل التواصلية تقوم على طبيعة استعمال اللغة في حديث معين فكل تواصل يرمي الى تحقيق فعل معين . إلا أن ذلك لا ، يعني وجود وظيفة لغوية واحدة في المرسل الواحد . فمن الممكن أن تجتمع عدة وظائف في المقولة الواحدة. فالدراسة اللغوية للشعر مثلاً لا تتوقف عند الوظيفة الشعرية بل تتعداها الى غيرها من الوظائف الأخرى ، والفنون الشعرية على أنواعها تتطلب مشاركة وظائف لغوية مختلفة تبعاً لترتيب معين بالإضافة إلى الوظيفة الشعرية المهيمنة . فالشعر الملحمي مثلاً يركز على صيغة الغائب ويتطلب بالتالي الوظيفة المرجعية . وهكذا

من هنا كان تشابك الوظائف اللغوية وتماسكها في عملية الكلام . إلا أن غلبة إحدى هذه الوظائف في مقولة معينة هو الذي يطبع هذه المقولة بطابع معين . كما أن سهولة الفهم المقولة ما يعتمد في الدرجة الأولى على مدى احترام و الباث ، قواعد اللغة وبقائه ضمن إطارها المؤلف والمستعمل ، وبالتالي على قدرة المتلقي على فك رموز المرسل².

إن استقبال نص أو كلام أو مقطوعة موسيقية يفترض وجود مستقبل قابل للإستقبال . وهو لن يكون كذلك إلا بفضل وجود قناة اتصال وبفضل امتلاكه لعدد من الرموز يمكن أن يستعملها لفك رموز المرسل .

إن اللغة هي إحدى أهم وسائل التواصل الأساسية على الرغم من أن هذا التواصل قد يتم بوسائل أخرى. ولكي يتم التواصل فإن المتلقي (المستمع أو القارئ) ينبغي أن يفهم ما يقوله

1- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ص 32.

2- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون -دراسة ونصوص-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 68.

المتكلم أو ما يكتبه الكاتب .. فما يريد المتكلم أو الكاتب إيصاله إلى الآخرين ينقله عن طريق وضعه في كلمات.

ويقوم المتلقي بفك رموز المرسل كاشفاً بذلك عن هدف المرسل ومحللا كلماته الى أفكار.

إن الميزة الرئيسة للكلام هي قدرة كل إشارة لغوية على أن تفسر بإشارة لغوية أخرى تكون أكثر وضوحاً منها. وهذا في الحقيقة العمل الأساسي الذي يقوم به المتلقي خلال عملية التواصل. فهو يقوم بإزالة الإبهام من المرسله بغية الوصول إلى تحديد الهدف الرئيسي من بنائها . ومن هنا فإن كل تواصل يعتمد على عمليتين:¹

1 - عملية بناء المرسله وهي (كما رأينا سابقاً) تعتمد على انتقاء الكلمات من المخزون

اللغوي للمتكلم لتتناسب مع الغرض الذي إليه يسعى . وهذه العملية تتم على المحور الاستبدالي

2 - عملية وضع هذه الكلمات جنباً إلى جنب وفق قواعد النظم التي تخضع لها اللغة

ليؤلف منها جملاً يرسلها الى المتلقي . ويتم ذلك على المحور النظمي

فالإشارة اللغوية لا تستطيع أن تقوم بمهمة التواصل والتبادل إلا إذا وجدت في إطار

مجموعة من الإشارات تحدد العلاقات التي تقوم بينها جميعاً الوظيفة التواصلية للإشارة. فكما أن

الإشارة اللغوية تجد وظيفتها ضمن نظام الإشارات الذي تنتمي إليه، كذلك فإن مجموع الإشارات

اللغوية التي تحيط بالإشارة في مرسله معينة تحدد وظيفة هذه الإشارة وصلاحياتها للإبلاغ اللغوي.

ولنأخذ مثلاً على ذلك الجملة التالية : و أكل الولد التفاحة . إن كل إشارة من الإشارات التي

تتكون منها هذه المرسله تستمد معناها ووظيفتها التواصلية من الإشارات الأخرى التي تتكون منها

المرسله. فكل إشارة على حدة لا تعطي المعنى الواضح والكامل الذي تحصل عليه عند وضعها

1- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون -دراسة ونصوص-، ص 68.

في مرسله معينة. ولذلك نجد جاكوبسون يصر على وجود معانٍ وليس معنى واحداً . فالكلمة بذاتها لها معانٍ كثيرة ، والسياق الذي توجد فيه هو الذي يحدد المعنى المقصود في المرسله¹.

إن التواصل الفعلي لا يتم إلا إذا كان متفقاً عليه من قبل طرفي التواصل.

فوجود النظام يضمن فهم المرسله . فلو تم ترميز مرسله باللغة الهندية، مثلاً، وكان المستمع لا يفهم هذه اللغة ، تكون المرسله بالنسبة إليه ضجة غير مفهومة وينعدم بذلك التواصل

ومهما يكن من أمر، فإننا إذا شئنا أن نكف عن النظر الى اللغة من حيث هي رمز أو نظام رموز يتم بواسطته التواصل بين البشر، فإننا نستطيع مجازاً اعتبار اللغة لعبة أو بالأحرى نظاماً يضع قواعد لعبة تلتصق بوجودنا اليومي. ذلك أن كل امرئ موضوع أو واقع في خضم تيار التبادل اللغوي شاء ذلك أم أبي.

وبغض النظر عن المعلومات التي يريد المرسل إيصالها ، فإن المرسل إليه يحصل على معلومات مغايرة لها تصدر عن المتكلم دون أن يعي هذا الأخير إرسالها ودون إرادته في معظم الأحيان. فنغمة الأصوات التي يستعملها في بناء مرسلته مثلاً، تعرف المرسل إليه على هويته. وحين يقارن المتلقي بين النغمة أو المفردات أو غيرها من الوحدات اللغوية التي يستعملها المرسل في بناء مرسلته من جهة وبين تلك الوحدات في نظامه الخاص به².

أنماط التواصل

يجب على محلل التواصلات أولاً وقبل كل شيء أن يصف بالضبط نمط التواصل المعني بالتحليل. رأينا قبل قليل أن هناك عدداً كبيراً من أشكال التواصل، التي سنرتبها وفق بعض المعايير. سنميز قبل كل شيء:

1- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون -دراسة ونصوص-، المرجع السابق ، ص 69.

2- فاطمة الطبال بركة، المرجع نفسه ، ص 70.

- **التواصل القريب:** «أ» - يتحدث لـ «ب» الدائرتان الشخصيتان لكل منهما في الفضاء الطبيعي تتقاطعان : إنهما في نفس المكان، لا يستعملان إلا القنوات الطبيعية المتوفرة لديهما: التكلم السمع، اللمس، التطيب

- **التواصل المسافي:** يُنجز التواصل بالضرورة بواسطة قناة اصطناعية بفضل نسق تقني ينطلق من الأنبوب الهوائي الذي وضعه أجدادنا على القمر الصناعي Tel Star قمر صناعي معمول لإنجاز الاتصالات المسافية الفضائية مرورا بالهاتف، رسالة الأعمال، إلخ.

من وجهة نظر أخرى نميز بعد ذلك:

التواصل الثنائي الاتجاه: La communication bidirectionnelle

الذي يتبادل فيه المرسل والمستقبل دورهما تعاقبيا في سيرورة سؤال جواب، إنها المحادثة، المحاور

التواصل الأحادي الاتجاه: La communication unidirectionnelle

الذي يبقى فيه المرسل والمستقبل نفسيهما دائما، حيث لا تسير الإرساليات إلا في اتجاه واحد.

يتميز التواصل الثنائي الاتجاه في مجمله بكون الجواب ذو أهمية كمية أكبر من الإرسال ونتيجة لذلك يتطلب الإرسال والاستقبال مشاركة متساوية تقريبا المحاور، المحادثة الهاتفية، تبادل الرسائل: أمثلة جيدة للتواصل الثنائي الاتجاه¹.

في التواصل الأحادي الاتجاه لا يوجد - على العكس من ذلك - تساوي بين إرساليات مرسل وإرساليات مستقبلية. المرسل يرسل أكثر مما يستقبل : إنها حالة الأستاذ حالة الجنرال الذي يتحدث إلى جنده، حالة رجل السياسة، حالة رئيس دولة يلقي خطابا عبر الراديو إلخ. يمكن أن يكون هذا

¹- أ. مولز - ك. زيلتمان - ك. أوريكيوني، في التداولية المعاصرة والتواصل - فصول مختارة، محمد نظيف، أفريقيا الشرق - المغرب، 2014، ص ص 12-13.

أكثر تواضعا، في تقدير دبلجة الرسائل في مقابلة، في الصورة المستنسخة Copie Roneotypée النسخة المنتجة بآلة نسخ النصوص أو الرسوم بواسطة استنسل Stencils ورق مشمع مغطى بطبقة رقيقة من الشمع تحفر عليه الكلمات ويعطي عددا من النسخ بواسطة آلة طباعة خاصة¹.

تتصف كلمة التواصل كغيرها من كلمات الألسنة الطبيعية، بالغموض، وتعد هذه الصفة من بين الصفات التي يمتاز بها هذا النوع من الألسنة (، وهذا راجع إلى الغنى المعجمي لهذه الكلمة، الذي يعود بالأساس إلى دخولها في علاقة ترادف واشتراك مع مجموعة من المفردات الأخرى؛ سواء من حيث الجذر (RACINE) أو من حيث الحقل الدلالي (LE Champ Semantique) ومثال ذلك: إعلام، وحوار، ومحاورة، ومجادلة، وإبلاغ وإيصال... إذ تستعمل هذه الكلمات في كل المجالات التي تفيد ربط علاقة معينة.

كما يعود هذا الغموض إلى تشعب العلوم التي تناولت هذه المفردة بالدرس والتحليل اللسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع، والإعلاميات. وهو ما يجعل من الصعوبة تقديم مدلول محدد لكلمة تواصل:

ورغم ذلك عقد تم اقتراح مجموعة من التعاريف المختلفة والمتكاملة في الآن نفسه لأن هذه الكلمة - بما تحمله من معان ودلالات تشمل التجربة الإنسانية في شموليتها².

الدلالة الاصطلاحية

يقصد بالتواصل في بعض التعاريف الاصطلاحية نقل خير ما من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، ويعني إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما. كما يشير إلى إرسال شيء ما

¹- أ. مولز - ك. زيلتمان - ك. أوريكيوني، في التداولية المعاصرة والتواصل - فصول مختارة، ص 13.
²- حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص 19.

لشخص ما. ويدل كذلك على ما يساعد الانتقال من مكان إلى آخر. كما يراد بهكل علاقة ديناميكية تتدخل في عمل ما¹.

فالتواصل عبارة عن عملية نقل معلومات من متكلم باعتباره مصدر المعلومات، إلى مخاطب، باعتباره هدفاً للعملية التواصلية. وهذا يعني أن التواصل عبارة عن سيرورة تبادل أدلة بين ذات مرسل، وذات مستقبلة؛ حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الثانية، وتقتضي هذه العملية جواباً صريحاً أو ضمناً²

وجاء في معجم اللسانيات لـ جون ديوبوا " أن التواصل هو التبادل اللفظي بين متكلم و مخاطب مستمع يلتمس منه الإنصات لما يقوله و / أو الإجابة الصريحة أو الضمنية، بحسب نوعية الملفوظ (L'enonce). وعليه فالتواصل بين ذاتي (intersubjective). إلا أن ما ينبغي التنبه إليه هو أن عملية التواصل تتم عبر تبادل علامات لفظية (Verbal)، أو غير لفظية (Non verbal)، شريطة أن تكون هذه العلامات حاملة لدلالة معينة، تمنحها إياها³.

هكذا يتضح أن حقيقة التواصل الشفهي وشتى أنواع التواصل الأخرى) تكمن في كونه يتيح الدخول في علاقة مع الغير لتحقيق العلاقة التخاطبية . ويتم هذا النوع من التواصل عن طريق التلفظ بالملفوظات التي تلائم النظام الصوتي للسان العشيرة اللغوية التي ينتمي إليها المتحاورون، إلا أن التواصل الشفهي غالباً ما يكون في حاجة ماسة إلى الاستعانة بأشكال التواصل غير الشفهية كالنظام الحركي الذي نستعمله غالباً - بوعي أو بغير وعي في حياتنا اليومية، قصد التمكن من توصيل قدر كبير من المعلومات.

¹ - Alain Rey(1998): Le Robert Micro. Dictionnaire D'apprentissage de la langue française. LIBRAIRIE NATIONAL P: 250. .21. نقلا عن: حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، ص 21.

² - حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، ص 21.

³ -Jean Dubois... (1973): Dictionnaire de linguistique.Ed librairie Larousse. PP.96-99
نقلا عن:حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، ص.21.

بعد "مارتينيه" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة في المجتمع اللغوي وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية، رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده، ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة، بل يُقر بها ويعتبرها ثانوية، كما يرى أن اللغة ليست نسخاً للأشياء ونقلها آلياً لها، بل هي بني منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية فتعلم لغة أجنبية مثلاً، لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة، وإنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على بني لغوية تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم¹.

إن اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع ووظائفها. ولكي تقدم فكرة عن هذه الوظائف، من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصلية لفظية إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه. ولكي تكون الرسالة فاعلة. فإنها تقتضي، بادئ ذي بدء، سياقاً تحيل عليه وهو ما يدعى أيضاً المرجع، باصطلاح غامض نسبياً، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك : وتقتضي الرسالة، بعد ذلك، سنناً مشتركاً كلياً أو جزئياً، بين المرسل والمرسل إليه (أو بعبارة أخرى بين المسنن ومفكك من الرسالة: وتقتضي الرسالة، أخيراً، اتصالاً، أي قناة فيزيقية وربطاً نفسياً بين المرسل والمرسل إليه، اتصالاً يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه، و هذه العناصر التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي هي جوهر العملية التواصلية².

يولد كل عامل من هاته العوامل وظيفة لسانية مختلفة. ولنقل على الفور إنه إذا ميزنا بين مظاهر أساسية في اللغة، سيكون من الصعب إيجاد رسائل تؤدي وظيفة واحدة ليس غير.

إن تنوع الرسائل لا يكمن في احتكار وظيفة أو وظيفة أخرى، وإنما يكمن في الاختلافات في الهرمية بين هذه الوظائف وتعلق البنية اللفظية لرسالة ما، قبل كل شيء، بالوظيفة المهيمنة. لكن

¹- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دار الآداب، مصر، 2013، ص104.

²- رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988، ص 27.

حتى ولو كان استهداف المرجع والتوجه نحو السياق - وباختصار، الوظيفة المسناة موضوعية ومعرفية و مرجعية. هو المهمة المهيمنة للعديد من الرسائل، فإن المساهمة الثانوية للوظائف الأخرى في هذه الرسائل ينبغي أن يأخذها الثاني المتمعن بعين الاعتبار¹.

(5) - نظريات التواصل اللغوي:

تعد نظريات التواصل اللغوي من مجالات مهمة للتواصل وتبادل الآراء والأفكار بين الأشخاص باستخدام اللغة.

(1-5) - رومان جاكبسون:

اعتبر رومان جاكبسون Roman Jakobson أن اللغة وظيفتها الأساسية هو التواصل، وارتأى أن اللغة ستة عناصر وهي: المرسل والرسالة والمرسل إليه والقناة والمرجع واللغة، ولكل عنصر وظيفة خاصة: فالمرسل وظيفته انفعالية تعبيرية، والرسالة وظيفتها جمالية من خلال اسقاط محور الاستبدال على محور التركيب، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية وانتباهية والقناة وظيفتها حفاظية، والمرجع وظيفته مرجعية أو موضوعية، واللغة أو السنن وظيفتها لغوية أو وصفية وهناك مينيضيف الوظيفة السابعة للخطاب اللساني وهي الوظيفة الأيقونية بعد ظهور كتابات جاك دريدا J. Derrida والسيميوطيقا². ومن خلال هذه نظرية لرومان جاكبسون أن اللغة وظيفة أساسية وفي التواصل وأن اللغة ستة عناصر وكل عنصر له وظيفة أساسية.

1- رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، ص 28.

2- تاعيونات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط الدراسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009، ص 22.

(2-5) - فرديناند دي سوسير:

(1) - الدليل اللساني: الدليل اللغوي عند دي سوسير لا يربط بين اللفظ ومسماه (الشيء والمفهوم) بل يربط بين المفهوم والصورة الصوتية، ولذلك فالدليل اللغوي في حقيقته المعرفية عند دي سوسير كيان ذهني مكون من الدال وهو الصورة السمعية والمدلول أي المفهوم الذي يبنية الإنسان فيتصوره للشيء مشخفاً كان أو مجرداً¹.

(2) - الدال Signifiant:

يسمي سوسير الصورة السمعية دالاً، وهي في نظره ليست الصوت أو الحدث الفيزيائي الخالص إنما الأثر النفسي الذي يحدثه الصوت في الذهن، وهو الذي يتجلى بوضوح في الحديث الداخلي للإنسان مع نفسه كما سبق ذكره بدون تحريك أعضاء النطق².

(3) - المدلول Signifie:

ليس المدلول هو الشيء بل التمثل النفسي للشيء، وهذه الطبيعة النفسية للمدلول هي ما عبر عنه سوسير بالتصور أو المفهوم concept الذي يقترن في تشكيل العلامة اللغوية مع الصورة السمعية image acoustique ومن خلال ذلك فمدلول الكلمات المختلفة في الواقع حسب سوسير لا يطابق الأشياء الموجودة فعلاً (المرجع) بل التمثل النفسي الذي يوجد عند الإنسان عن هذه الأشياء³.

1- هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2016، ص40

2- المرجع نفسه، ص42..

3- هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، مرجع سابق، ص43.

(4) - الاعتباط Arbitraire:

سم سوسير العلامة اللغوية بسمتين اثنتين أولهما خطية الدال، وثانيهما طبيعتها الإعتباطية، أي أن العلاقة بين الدال والمدلول غير مؤسسة على أي رابط وعلاقة داخلية ففكرة وئام منا لا ترتبط بأية علاقة داخلية تعاقب الأصوات و. أ. ا. م التي تقوم بوظيفة الدال فهذا المفهوم (المدلول) يمكن التعبير عنه باستخدام أي تعاقب صوتي آخر¹.

(5-3) - النظرية التربوية:

يتكئ التواصل التربوي على المرسل (المدرس)، والرسالة (المادة الدارسية)، والمتلقي (المتعلم)، والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية)، والوسائل الديداكتيكية (المقرر والمنهاج ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية)، المدخلات (الكفايات والأهداف)، والسياق (المكان والزمان والمجزوات)، والمخرجات (تقويم المدخلات)، والفيد باك (تصحيح التواصل إزالة عمليات التشويش وسوء الفهم)². ومن خلال النظريتين نستنتج أن نظرية دي سوسير تعتمد على الدال والمدلول واعتباط أما نظرية التربية تعتمد على نشاط مدرسي مثل المرسل يكون المدرس.

و من جميع نظريات نستنتج أن كل نظرية قدمت مجموعة من المعلومات والأفكار لتحقيق العملية التواصلية.

(6) - عناصر التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي:

لم يمكن للتواصل أن يتحقق دون عناصره الأساسية، ومن عناصر الأساسية للتواصل اللغوي الخطاب التعليمي هي:

(أ) - المرسل sender:

1- هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، ص45.
2- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، مكتبة المتقف، ط1، 2015، ص29.

«وهو الذي ينشئ أو يرسل الرسالة، وقد يكون فردًا أو يكون مؤسسة وقد يكون شخصًا يتكلم أو يكتب أو يلقي خطابًا أو محطة إذاعية تليفزيونية»¹، أي أن المرسل هو الذي يلعب دور فعالاً في العملية التواصلية.

(ب) - المرسل إليه (المستقبل) Receiver:

«يقصد به الشخص أو مجموعة من الأشخاص الذي يتقبل محاولات التأثير الصادرة من المرسل»² ويقصد التعريف أن المرسل إليه هو الذي يستقبل الرسالة.

(ت) - الرسالة Message:

«ويقصد الذي يود المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفاً من ورائه التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمون وهو عبارة عن الأفكار الذي براد التعبير عنها وشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم تعبير عنها»³، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن رسالة لها مضمون وغرض المرسل هو التأثير على الآخرين.

(ث) - قناة الاتصال:

«الوسيلة التي يتم عبرها نقل الرسالة، ففي الاتصال الشفوي يكون الخطاب الوسيلة الواضحة فهو قناة الاتصال سواء أكان هذا الخطاب مواجهة بين شخصين، أو سموعاً من إذاعة أو تلفاز أما في الاتصال الكتابي فالأوعية لا تحمل الرسالة مكتوبةً هو القناة وهذه تكون: كتاباً، أو صحيفة

1- مناصرية هناء، معروف وسيلة، التواصل البيداغوجي وأثره في التعليم مرحلة الثانوية السنة الثانية، شعبة علوم تجريبية أنموذجاً، مذكرة ماستر، 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020، ص10.

2- المرجع نفسه، ص11.

3- رشدي أحمد طيعة، المهارات اللغوية مستوياتها وتدريبها، صعوباتها، الدار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2006، ص159.

أو مجلة، أو مطوية، أو أي شكل من هذه الأوعية التي تتم فيه الكتابة¹، أي أن قناة الاتصال هي وسيلة أو وسيط الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه (المستقبل).

(ج) - التغذية الراجعة Feed Back:

« وتتمثل في نوع استجابة المستقبل والكيفية التي تجري فيها هذه الاستجابة، ومن خلال التغذية الراجعة يقوم المرسل بتكييف مضمون الرسالة أو طريقة إرسالها أو الشفرة المستخدمة في تفسيرها حتى يتمكن المستقبل من استيعابها بنفس المستوى الدلالي الذي يقصده المرسل²، أي أن هذا النوع يتم فيه استجابة المستقبل الرسالة التي يقصدها المرسل.

7- خصائص التواصل التعليمي:

التواصل التعليمي هو عبارة عن تفاعل أو التواصل بين المعلم والمتعلم هو نقل المعرفة وتنمية المهارات، ومن بين هذه الخصائص نذكر منها:

(1) - الاستمرارية: فالتواصل التعليمي يتم بصورة مستمرة يواكب الفعل التعليمي عبر الزمن وهو يؤكد أن العملية التواصلية مرتبطة بما قبلها وما بعدها. إنه مرتبط بخبرات ماضية لبناء خبرات جديدة. وعليه يكون التواصل التعليمي مرتبطاً بما سبقهم هذا لما يلحقه.

(2) - الشبوع: إذا كانت الاستمرارية ذات صلة بالزمان. فالشبوع يرتبط بالمكان والتواصل باعتباره ذو طبيعة اجتماعية، فهو يتم في مختلف الأماكن، والمدرسة مرتع خصب لهذا الحدث.

(3) - التعقيد: ويتم التواصل التعليمي بالتعقيد كونه يتضمن عناصر كثيرة: أطرافه، ومكوناته، وأشكاله، والعوامل المؤثرة فيه.

1- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال التربوي، مكتبة العبيكات، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2010، ص53.
2- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009، ص26.

(4) - التفاعل: إن التفاعل بين المعلم والمتعلم، يمنح التعلم النشاط ويبعث فيه الحيوية إرسالاً واستقبالاً و تغذية راجعة، مما يثيره وينميه.

(5) - الدينامية: فالحدث التواصلي متغير لا يستقبل على حال، حسبما يجري بين أطرافه وصوره والعوامل الداخلية عليه.

(6) - التزامن والتعاقب: بحيث يتم الإرسال والاستقبال بشكل مباشر بين المعلم والمتعلم وقد يحدث متعاقباً بالتوالي.

(7) - التأثير: إذ أن التواصل ينطوي على إمكانات التأثير في المتعلم، لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

(8) - الأخلاقية: يتم التواصل في البيئة التعليمية لتحقيق أهداف محددة سبل شتى¹.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن التواصل أو التفاعل يقوم على عناصر وخصائص تكون بين المعلم والمتعلم .

(8) - التفاعل اللفظي (التواصل اللغوي) كالعلاقة بين المعلم والمتعلم :

نقصد بالتواصل اللفظي داخل القسم، كل أنواع الكلام الشائعة للاستخدام داخل قاعة الدراسة أو تتجسد في ذلك الكلام الذي يلقيه المعلم على تلاميذه، ويمكن أن يكون في شكل أوامر وتعليمات أو توبيخات، كما قد يتضمن عبارات الاستحسان والتشجيع وتقبل الأفكار وغيره من الأشكال، إلا أنه يتضمن هذا الكلام - كمية اعلامية أي مجموعة من المعلومات تكون موجهة إلى المتعلم ، وتكون هذه المعلومات هدفاً نهائياً للنشاط التعليم الذي يمارسه المعلم، والملاحظ أنه قد استخدم مفاهيم عدة للدلالة على كلام المعلم داخل القسم نذكر منها:

¹- شفيقة بن الشارف، صافية طيني، التواصل التعليمي، مفهومه عناصره، مشكلاته، مجلة قراءات، ع1، المجلد13، 2021، الجزائر، ص147، 148.

الخطاب أو المناقشة الصفية (Discusson Discours) أو المحادثة الصفية Classroom Discours¹، ومن خلالها تعريف نتوصل إلى أن التواصل أو التفاعل يترك أثرا واضحا بين المعلم والمتعلم .

(9) - أنواع التواصل: هناك عدة أنواع للتواصل من بينها:

(9-1) - **التواصل الذاتي**: وهو التواصل الذي يتم بين الفرد وذاته. وكل فرد يمر بهذه العملية عندما يكون بصدد الإعلان عن رأي أو اتخاذ قرار ما أو اتجاه معين.

(9-2) - **التواصل الفردي أو الشخصي**: وهو الاتصال الذي يتم بين فردين أو شخصين وهو نوعان:

(أ) - **مباشر**: ويتم وجها لوجه بين المرسل و المستقبل.

(ب) - **غير مباشر**: ويتم عبر جهاز أو وسيط مكالهاتف أو المراسلة أو التخاطب بالكمبيوتر².

ونستنتج من خلال هذا التعريفين أن يوجد كثير من أنواع التواصل وهنا يوجد التواصل الذاتي بحيث يكون هذا التواصل بين شخص ونفسه أو ذاته أما التواصل الفردي وهو يكون بين شخصين وينقسم إلى قسمين مباشر و غير مباشر.

(9-3) - **التواصل الجماعي**: وهو تواصل يتم بين شخص وعددهم الأشخاص الموجودين في نفس المكان مثل التواصل بين المعلم وتلاميذه في القسم.

¹ - نعيمة عزي، خديجة فدل، عوائق التواصل اللغوي في القسم الدراسي، مجلة آفاق العلمية، المجلد 16، 2024، الجزائر، ص329.

² - تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط الدراسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009، ص26.

9-4- التواصل الجماهيري: وهو تواصل يتم بين شخص و عدة مئات أو الآلاف أو ملايين من الأشخاص، لا يتواجدون في نفس المكان، ويكون هذا التواصل في اتجاه واحد فقط (من المرسل إلي المستقبلين ولا يحدث العكس)، ومن وسائل التواصل الجماهيري: (التلفاز، الإذاعة، الصحف)¹. من خلال هذه التعريفات نقول أن التواصل الجماعي يكون بين عدة الأشخاص والتواصل الجماهيري يكون من شخص إلى عدة مئات أو الألف من الأشخاص يعني عدد كبير.

9-5- التواصل اللفظي:

وهو التواصل الذي يستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل سواء كانت مباشرة من المرسل أو باستخدام آليات كالهاتف ومكبر الصوت أو تسجيل الصوت أو الظهور في شاشة التلفزة واليوم يوجد محرك مجرا يا هو yahoo Messenger وسكايب skype المستخدمة في التواصل بين الناس عن بعد، بحيث تظهر الصورة والصوت عن طريق استخدام كاميرا webcam شير شكل مباسرعت طريق الشبكة العنكبوتية الانترنت²، نستنتج أن أصبح هناك التواصل عن طريق التكنولوجيا، فيمكن للأشخاص التواصل حتى أن تكون مسافة طويلة بينهما.

9-6- التواصل غير اللفظي:

أي التفاعل الحاصل بين المشكل والمخاطب بواسطة عوامل غير لفضية وتكتسي جانبا في التواصل اللغوي المتمثلة في حركات الجسد والتعبيرات الوجهية والمظاهر الخارجية والإشارات الجسدية المصاحبة للكلام أثناء التواصل اللغوي³. والتواصل غير لفظي يكون بين المتكلم والمخاطب وتكون بإشارات غير لفظية.

¹- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، مرجع سابق، ص27.

²- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، مرجع سابق، ص27.

³- قيديم منال، طر تي اسمهان، التعبير الكتابي ودوره في تحقيق عملية التواصل السنة الأولى متوسط، أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022، ص19.

(10) - أنواع التواصل التعليمي:

كما نعرف أن هناك أنواع التواصل اللغوي يوجد أيضا أنواع التواصل التعليمي ويقصد بها أن كل ما هو محيط بالجانب التعليمي ومن أنواع التواصل التعليمي:

- التواصل المعرفي:

تتضمن العملية التعليمية نقل وتبادل المعلومات والخبرات والمعارف المعلم والمتعلم، لتحسين إنتاجيته ومردوديته، والرفع من الإنتاجية المعرفية يتم عبر سلوكيات لفظية ديمقراطية تعتمد على روح المشاركة وغير لفظية مثل حركات التنظيم والحركات التعليمية وحركات التقويم والتمجيد¹. أي أن هذا التواصل يكون عن طريق العملية من خلال هذه العملية تقوم بنقل وتبادل المعلومات بين المعلم والمتعلم .

- التواصل الوجدان: (الانفعالي / الاجتماعي):

يتضمن التواصل التعليمي تأثيرات عاطفية انفعالية، يمارسها المعلم بعرض إحداث التغيير في سلوك المتعلم²، أي أن هذا التواصل يكون انفعالي وجداني.

- التواصل الجسدي أو المهاري (الحس حركي):

يراد به ذلك النوع من الاتصال الذي يرسل فيه المعلم رسالته التعليمية عن طريق الرموز غير لفظية، أبطرقلا يستخدم فيها الكلمات المنطوقة، حيث يمكن للمتعلم الاعتماد على الرسوم،

1- شفيقة بن الشارف، صافية طبني، التواصل التعليمي، مفهومه، عناصره، ومشكلاته، ع1، المجلد13، 2021، الجزائر، ص148.

2- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، مرجع نفسه، ص149.

واللوحات، والصور، والإشارات وحركات الجسم، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، ونظرات العينين، إلى غير ذلك، أن لغة الجسد لا تختلف في غاياتها التواصلية عن لغة الكلام، فالكثير من حركات الجسم، وإيماءات الوجه، وغمزات العينين، وحركات الحاجبين، هز الرأس وغيرها تحمل دلالات يتبادلها المعلم والمتعلم، ويوظفها بشكل واسع إلى جانب لغة الكلام، على اعتبارها أنظمة دلالية عضوية تتخذ من جسم الإنسان علامات في التواصل مع الآخرين¹. أي أن هذا الله التواصل يكون جسدياً المنبعث عن طريق حركات الجسد.

- التواصل اللغوي:

ويعتمد هذا النوع من التواصل على اللفظ أو الكلمات حيث يشمل لغة الكلام والحديث والكتابة أو غير المكتوبة.

- التواصل التعليمي وتكنولوجيا الاتصال (الإعلام):

خلقت تكنولوجيا الاتصال وسائط ومُعينات تحمل الرسالة من المرسل إلى المستقبل تستعمل متكاملة مع المحتوى الدراسي ليزيده وضوحاً، وتساعد على التعلم الفعال وهي تتنوع لتشمل: الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، البصرية ليصبح موجهها الاتصال بين المعلم والمتعلم نظاماً متكاملًا وأكثر فاعلية بانسجام عناصر النظام التعليمي²، نرى أن التواصل اللغوي يعتمد على الألفاظ والكلمات ولغة أما التواصل التعليمي وتكنولوجيا الاتصال وتعد من وسائط وتنوع بالوسائل بين المعلم والمتعلم.

(10) - وسائل وأدوات والوسائل المستخدمة:

1- شفيقة بن الشارف، صافية طبني، التواصل التعليمي، مفهومه، عناصره، ومشكلاته، مجلة قراءات، ع1، المجلد 13، 2021، الجزائر، ص150.

2- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، مرجع نفسه، ص151.

هناك علاقة وطيدة بين التواصل ووسائل كثيرة مثل الوسائل المقروءة والوسائل المكتوبة ووسائل السمعي البصري ونذكر منها:

أ- الوسائل المقروءة والمكتوبة:

ونذكر منها: الكتاب / الصحيفة / اللافتة / المطوية | الشعار التربوي.

أ-1- الكتاب:

رغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المتنوعة، وتطورها، إلا أن الكتاب يظل الأكثر استخداما في حفظ ونقل المعارف والعلوم. فالكتاب هو الأصل وهو الأكثر حفاظا على صحة العين أثناء القراءة، والأسهل للعودة إليه. لهذا من الضرورة تشجيع إنشاء المكتبات المدرسية، وادخال " المطالعة الحرة " ضمن المنهاج المدرسي الرسمي لتشجيع المتعلمين عليها وتقييمهم في ذلك من ضمن تقييم العمل المدرسي.

أ-2- الصحيفة:

وهي النافذة التي يرى منها الفرد العالم وتدخل الصحف والمجلات العامة ضمن الدوريات التي تمثل حلقة اتصال مهمة بين أفراد المجتمع بكل طبقاته، وتتميز: بالجدة، وسهولة الحصول عليها¹. نستنتج من خلال هذا التعريفين أن الكتاب يعد من أكثر وسائل استخداما في المجال المدرسي أما الصحيفة تكون واردة في المجتمع بين أفراد.

أ-3- اللافتة:

1- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط الدراسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009، ص74.

تعتمد على الجملة المعبرة الواضحة، وعادة ما تستخدم في عمليات الإرشاد والتوجيه كأن تشير اللافتة إلى مكان مناسبة ما، ومن ذلك اللافتات التي توضع على أبواب المدارس التي توضح اسم المدرسة ومعلومات عنها، وتتميز بسهولة نقلها من مكان إلى آخر بحسب الحاجة.

ومن الاستخدامات العملية للافتة في مجال الإعلام التربوي:

- تستخدم للإعلانات العامة عن مناسبات تربوية.
- يمكن أن تستخدم على هيئة لوحات مضيئة، وعادة ما تكون مع الوسائل الناجحة التي يمكن مشاهدتها من على مسافات بعيدة. ونرى أن اللافتة تلفت أو تقوم بجلب انتباه وتستخدم كثيرا في المجال التربوي.

أ-4- الملصقة:

تظل الملصقة من الوسائل الإعلامية الفعالة ومن أهم شروط نجاح الملصقة:

- وضوح الهدف وبساطة المضمون.
- الاتزان: أي الانسجام بين محتويات الملصق.
- التركيز على الأفكار الواضحة.
- الاختصار في الكلمات المكتوبة والتركيز على الصورة المعبرة.
- استخدام الألوان الملفتة للانتباه¹. ونستنتج أن المعلقة من الوسائل الإعلامية الفعالة.

أ-5- المطوية:

1- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط الدراسي، مرجع سابق، ص75.

وتتميز المطوية بسهولة حملها وتوزيعها، إضافة إلى إمكانية طباعة كمية كبيرة منها بأرخص الأسعار وعادة ما تركز المطوية على موضوع واحد فقط، وتناوله شرحاً وتحليلاً، وبأسلوب مبسط ومفهوم، وتعد المطوية من أفضل وسائل الإعلام في المناسبات العامة، ومفيدة أيضاً للتركيز على موضوعات معينة في المنهج الدراسي.

أ- (6) - الشعار التربوي:

هو رمز لهدف تسعى إلى تحقيقه، وينبغي التفكير في رفع شعارها، أو عند التخطيط لمشروع تربوي حسب اختيار التراكيب اللغوية، وشموليتها، إضافة إلى إمكانية تحقيق بنود ذلك الشعار ومن المناسب عند التخطيط لتنفيذ حملة إعلامية تربوية أن نضع لها شعاراً معيناً، يرمز إلى هذه المناسبة، ونظف جميع وسائل الاتصال لمساندة هذه المهمة، ومن ذلك: نشرات - مطويات - مسرح مدرسي - إذاعة مدرسية - ندوات - محاضرات¹. ومن هنا نستنتج أن المطوية والشعار التربوي ضروري في المنهج الدراسي هنالك عديد من وسائل التواصل يوجد السمعي البصري ووسائل عامية إلا أن الوسائل المقروءة والمكتوبة تكون في الوسط التعليمي لا يكون في المجال التربوي.

1- المرجع سابق، ص76.

الفصل الثاني: التواصل اللغوي

دراسة ميدانية في ابتدائية "ذهبي زوبيدة" بعين تموشنت

– المجال الزماني والمكاني للدراسة

– المنهج المتبع

– الدراسة الاستطلاعية

– طريقة الاستبيان

بعد إتمام الفصل الأول سنتناول في هذا الفصل وهو فصل تطبيقي، دراسة ميدانية تتعلق بالبحث في التواصل اللغوي.

وقد اعتمدت وفق الخطوات التالية:

1- المجال الزمني والمكاني للدراسة:

أ- المجال الزمني:

في يوم 5 / 03 / 2025 الموافق ل 5 رمضان 1446هـ، ذهبت إلى الابتدائية "ذهبي زوبيدة" حي 320 مسكن، قابلت مديرة الابتدائية، وقمت بتوضيح وتقديم المعلومات حول الموضوع ذلك من أجل الحصول على موافقتها، تراوحت مدة الدراسة الميدانية (15) يوماً.

ب- المجال المكاني:

تقع مدرسة "ذهبي زوبيدة" في حي 320 مسكن وهو من الأحياء الجديدة التي أنشئت سنة 1998م، وفتحت أبوابها للتلاميذ سنة 1999م، وتتربع على مساحة 2700 متر مربع، وتشكل المساحة المبنية منها 1113 متر مربع وسميت بهذا الاسم نسبة إلى المجاهدة والشهيدة "ذهبي زوبيدة".

الولاية: عين تموشنت.

المدرسة: ذهبي زوبيدة، وبالضبط الأقسام التالية:

- ثلاثة أقسام (3) للسنة الخامسة.

- قسمان (2) للسنة الثانية.

- قسم واحد للسنة الثالثة.

- قسم واحد للسنة الرابعة .

(2) - المنهج المتبع:

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة إشكالية البحث، وهذا المنهج يساعد في تحليل وشرح ووضوح المشكلة أو لظاهرة معينة، كما اعتمدت على أداة الاستبيان.

(3) - اختيار العينة:

تم اختيار أساتذة على حسب ما يتطلبه الموضوع وكانت متكونة من مجموعة المعلمين وخاصة قسم السنة الخامسة ابتدائي، وكان العدد ثمانية (08) معلمين .

(4) - الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن تمت الموافقة من السيدة مديرة المدرسة، كانت لي زيارات متكررة للمدرسة، فاخترت قسما من أقسام السنة الخامسة وحضرت عدة مرات مع الأستاذة الفاضلة "بلوادي" ورأيت التفاعل اللغوي بين المعلمة والتلاميذ القسم السنة الخامسة ابتدائي.

(5) - طريقة الاستبيان:

كما اعتمدت في الجانب التطبيقي على الاستبيان بحيث يكون الاستبيان على شكل مجموعة من الأسئلة المكتوبة وهو أداة لجمع المعلومات وكان الاستبيان يهدف إلى دراسة التفاعل اللغوي بين المعلم والمتعلم .

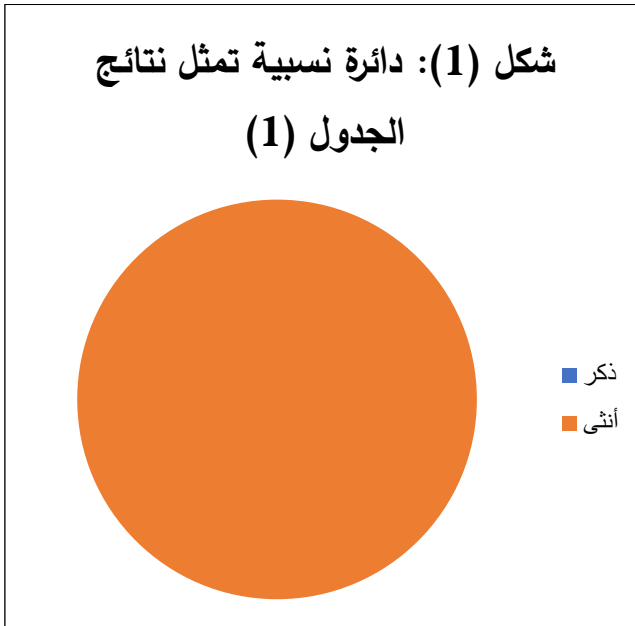
(6) - تحليل وتفسير النتائج:

بعد أن قمت بتوزيع الاستبيان على المعلمين، تحصلت على مجموعة من المعلومات:

الجزء الأول: معلومات عامة:

1- الجنس:

كانت الإجابة كالتالي:



النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
00%	00	ذكر
100%	08	أنثى
100%	08	المجموع

الجدول رقم (1): يمثل نسبة الجنس

تحليل الجدول (1):

التحليل:

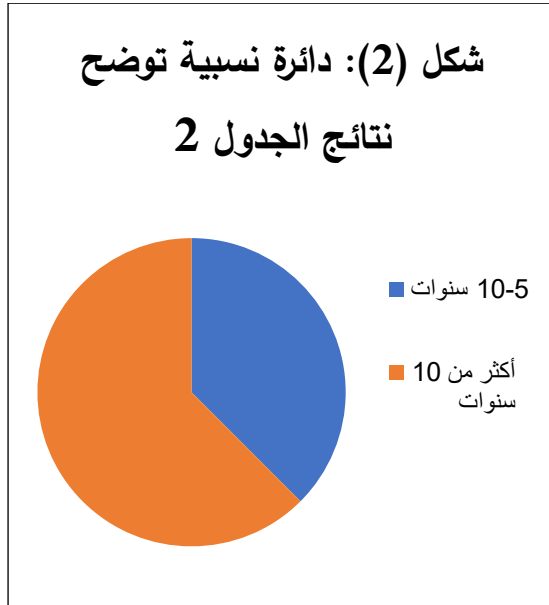
نلاحظ في الجدول الآتي نسبة الجنس من فئة الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الإناث 100% ونسبة الذكور 0%.

الاستنتاج:

ونستنتج أن فئة الإناث كانت أكثر من فئة الذكور وهذا يدل على أكثرية الإناث في التعليم.

(2) - السؤال رقم 2:

سنوات الخبرة في التدريس



سنوات الخبرة في التدريس	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 5 سنوات	00	00%
5-10 سنوات	03	37.5%
أكثر من 10 سنوات	05	62.5%
المجموع	08	100%

الجدول رقم (2): يمثل نسبة سنوات الخبرة في التدريس

(2) - تحليل الجدول رقم (2):

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول، نسبة سنوات الخبرة في مجال التدريس فنلاحظ أن نسبة أقل من 5 سنوات كانت منعدمة 0% أما نسبة 5-10 سنوات كانت بـ 37.5% وأكثر من 10 سنوات كانت نسبة 62.5%.

الاستنتاج:

نستنتج أن سنوات الخبرة في التدريس لدى معلمين الطور الابتدائي أكثرهم أقدمية، أي أكثر من 10 سنوات ومن 5 سنوات إلى 10 سنوات وهذا يدل على أقدمية المعلمين وهو ما يساهم في جودة التعليم نظرا للخبرة والتجربة.

السؤال رقم (3):

هل تدرس حالي السنة الخامسة ابتدائي؟



هل تدرس حالي السنة الخامسة ابتدائي	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	03	37.5%
لا	05	62.5%
المجموع	08	100%

الجدول رقم (3): يمثل نسبة تدريس السنة الخامسة ابتدائي حاليا

(3) - تحليل الجدول رقم (3):

التحليل:

الجدول الآتي يمثل نسبة تدريس قسم السنة الخامسة ابتدائي أن نسبة 37.5% تدرس قسم السنة الخامسة أما نسبة 62.5% لا تدرس قسم السنة الخامسة.

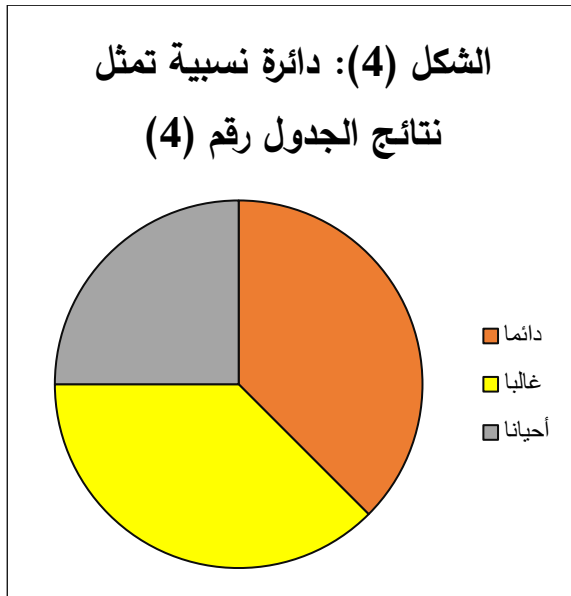
الاستنتاج:

ومنه نستنتج أن هناك مجموعة من المعلمين يدرسون السنة الخامسة ابتدائي ومجموعة أخرى من المعلمين يدرسون الأطوار الأخرى.

الجزء الثاني: التفاعل اللغوي في الصف:

السؤال رقم (4):

كم مرة تستخدم الأسئلة المفتوحة مثل: "ما رأيك؟"، أو "لماذا تعتقد ذلك؟"، خلال الحصة الواحدة؟.



النسبة المئوية %	التكرار	كم مرة تستخدم الأسئلة المفتوحة خلال الحصة
37.5%	03	دائما
37.5%	03	غالبا
25%	02	أحيانا
00	00	نادرا
00	00	أبدا
100%	08	المجموع

الجدول (4): يمثل نسبة استخدام الأسئلة المفتوحة خلال الحصة الواحدة

(4) - تحليل الجدول (4):**التحليل:**

الجدول الآتي يوضح كم تستخدم الأسئلة المفتوحة في الصف خلال الحصة الواحدة مثل ما رأيك؟ فهناك نسب مختلفة وكانت هذه النسب ما بين دائما وغالبا وأحيانا فكانت نسبة دائما وغالبا 37.5% ونسبة أحيانا كانت نسبة 25% أما نسبة نادرا وأبدا كانت 0%.

الاستنتاج:

ومنه نستنتج أن معلمين الطور الابتدائي يستخدمون الأسئلة المفتوحة خلال الحصص التدريس وكان هنالك تكرار ما بين دائما وغالبا.

السؤال (5):

ما نوع الأجوبة التي تحصل عليها التلاميذ عادة عند طرح الأسئلة؟، بحيث كانت الإجابات مختلفة بين المعلمين مجموعة أجابت ب:

إجابة قصيرة ومفتوحة

ومجموعة أخرى كانت إجاباتهم

بإجابات مفعلة ومبررة

ومجموعة أخرى

مزيج من الإجابات السابقة.

السؤال الرقم (6):

كيف تصف أسلوب الحوار بينك وبين تلاميذ السنة الخامسة؟

وكانت إجابات مختلفة بين المعلمين

- يشمل تبادل آراء ومناقشات.

- يقتصر على تعليمات وتوجيهات.

السؤال الرقم (7):

هل تلاحظ اختلافا في التفاعل اللغوي بين التلاميذ النشيطين والهادئين؟



هل تلاحظ اختلافا في التفاعل اللغوي بين التلاميذ النشيطين والهادئين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	87.5%
لا	01	01%
المجموع	08	100%

الجدول رقم (7): يمثل نسبة اختلاف في التفاعل اللغوي بين التلاميذ النشيطين والهادئين

تحليل الجدول رقم (7):

التحليل:

نلاحظ في الجدول الآتي تكرار نعم كانت بنسبة 87.5% أما إجابة بلا كانت بنسبة 12.5% وهذا دليل على أنه يوجد اختلاف بين التلاميذ النشيطين والتلاميذ الهادئين.

الاستنتاج:

ومنه نستنتج أن هنالك اختلاف في التفاعل اللغوي بين التلاميذ النشيطين والهادئين أي أن المتعلم نشيط يتفاعل معك بكل طاقته لكن المتعلم الهادئ بطبيعته خجول لتكون إجاباته بحسب السؤال لا أكثر أي ان الخجل يؤثر على التلاميذ الهادئين.

السؤال رقم (8):

ما نوع اللغة التي تستخدمها أثناء التواصل مع التلاميذ في الصف؟

كانت الإجابات كالآتي:

- اللغة العربية الفصحى فقط.

- مزيج من الفصحى والعامية.

السؤال رقم (9):

هل تعتقد أن طبيعة اللغة المستخدمة (فصحى / عامية) تؤثر على مستوى تفاعل التلاميذ؟



هل تعتقد أن طبيعة اللغة المستخدمة تؤثر على مستوى تفاعل التلاميذ؟	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	06	75%
لا	02	25%
المجموع	08	100%

الجدول (9): يمثل نسبة طبيعة اللغة المستخدمة

(9) - تحليل الجدول رقم (9):

التحليل:

في الجدول الآتي يتحدث على طبيعة اللغة المستخدمة (فصحى، عامية) قد تؤثر على مستوى تفاعل التلاميذ فنجد نسبة كبيرة 75% كانت إجابة بنعم أي أنها تؤثر على تفاعل ونسبة 25% لا تؤثر على مستوى تفاعل.

الاستنتاج:

ونستنتج أن استخدام اللغة العربية الفصحى تعود المتعلم على التكلم باللغة العربية بكل طلاقة.

السؤال رقم (10):

كيف تصف مستوى وضوح لغتك عند التواصل مع المتعلم ؟

كانت إجابة كالتالي:

- واضحة ومفهومة للجميع.

- واضحة لمعظم التلاميذ.

- تحتاج إلى تبسيط أحيانا.

الجزء الثالث: أدوات واستراتيجيات الحوار

السؤال رقم (11):

ما الأساليب التي تستخدمها لتشجيع التلاميذ على المشاركة في الحوار؟

كانت إجابات كالتالي:

- طرح أسئلة محفزة.

- إعطاء تعليقات إيجابية.

- استخدام أنشطة جماعية.

وكانت إجابات أخرى:

- باستخدام بطاقات تشجيعية 10 بطاقات --- ← جائزة رمزية.

السؤال رقم (12):

هل تعتمد على نصوص أو مواد تعليمية محددة لبناء الحوار في الصف؟



هل تعتمد على نصوص أو مواد تعليمية محددة لبناء الحوار في الصف	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	05	37.5%
لا	05	62.5%
المجموع	08	100%

الجدول رقم (12): يمثل نسبة اعتماد على نصوص أو مواد تعليمية الحوار في الصف.

(12) - تحليل الجدول رقم (12):

التحليل:

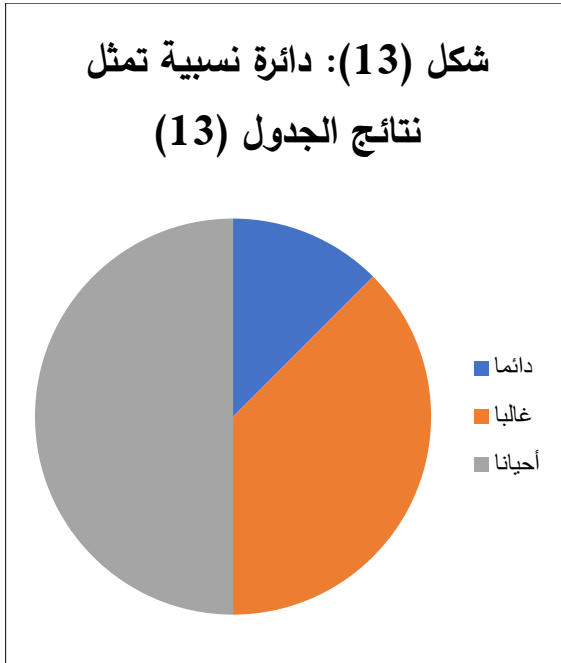
في الجدول التالي يوضح اعتماد المعلم على نصوص أو مواد تعليمية محددة لبناء الحوار في الصفوف كانت نسبة 73.5% بإجابة بنعم ونسبة 62.5% كانت لا أي هناك معلمين يعتمدون على نصوص أو مواد تعليمية وكان هناك أيضا معلمين لا يعتمدون.

الاستنتاج:

أي من خلال الجدول نستنتج أن هذه النصوص أو مواد تعليمية تخص السند أو مكتسبات القبلية كما تخص أيضا وضعيات انطلاقيه.

السؤال رقم (13):

كم مرة تعدل لغتك مثل (تبسيط المفردات أو تغيير الأسلوب) بناء على استجابات المتعلم ؟



التكرار	النسبة المئوية %	كم مرة تعدل لغتك
01	12.5%	دائما
03	37.5%	غالبا
04	50%	أحيانا
00	00	نادرا
00	00	أبدا
08	100%	المجموع

الجدول (13): يمثل نسبة تعديل لغة.

(13) - تحليل الجدول (13):

التحليل:

في الجدول الآتي يمثل كم من مرة تقوم بتعديل مثل تبسيط المفردات فكانت نسب مختلفة ما بين 12.5% دائما ونسبة 37.5% غالبا وأحيانا بنسبة 50% أما نادرا وأبدا فكانت نسبهم 0%.

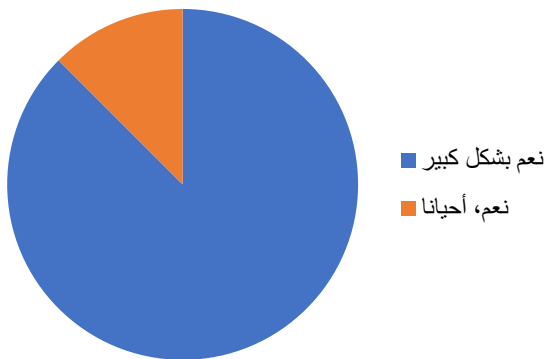
الاستنتاج:

نستنتج أن هناك تعديل في اللغة أي تبسيط وتغيير بناء على استجابات المتعلم أي هناك نسب يقوم المعلم بتعديل لغته من أجل يتم استجابة من طرف المتعلم .

السؤال رقم (14):

هل تستخدم الإيماءات أو لغة الجسد لدعم التواصل اللغوي مع المتعلم ؟

شكل (14): دائرة نسبية تمثل نتائج الجدول (14)



هل تستخدم الإيماءات أو لغة الجسد لدعم التواصل اللغوي مع المتعلم	التكرار	النسبة المئوية %
نعم بشكل كبير	07	78.5%
نعم، أحيانا	01	12.5%
لا	00	00%
المجموع	08	100%

الجدول (14): يمثل نسبة استخدام إيماءات لدعوة التواصل اللغوي مع المتعلم

(14) - تحليل الجدول رقم (14):**التحليل:**

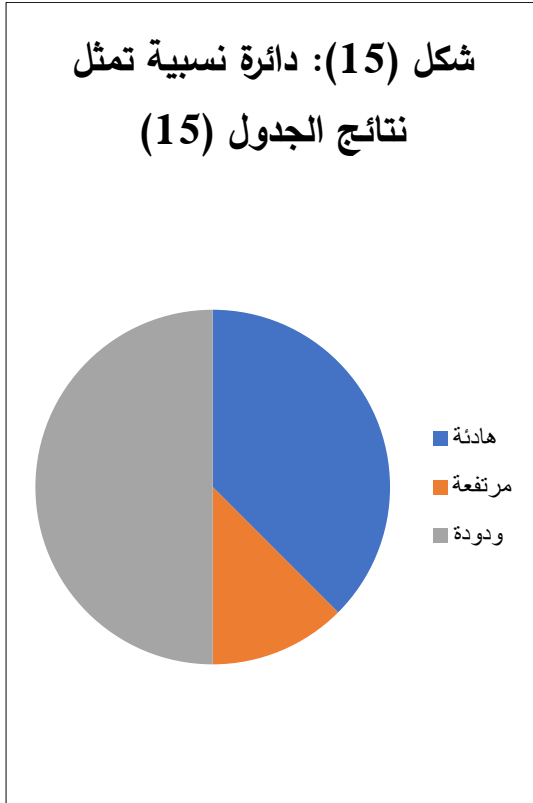
في الجدول الآتي يوضح هل يستخدم المعلم إيماءات أو لغة الجسد لدعم التواصل اللغوي للتمييز فكانت إجابات فئة أجابت بنعم بشكل كبير بنسبة %87.5 وفئة أجابت بنعم أحيانا بنسبة %12.5 أما لا فكانت نسبة %0.00.

الاستنتاج:

ونستنتج أن فئة كبيرة من المعلمين أو أغلبية المعلمين يستخدمون إيماءات ولغة الجسد والإشارات للتواصل اللغوي مع المتعلم .

السؤال رقم (15):

في رأيك، ما مدى تأثير نبرة الصوت (هادئة، مرتفعة، ودودة) على التفاعل اللغوي مع المتعلم ؟



النسبة المئوية %	التكرار	ما مدى تأثير نبرة الصوت على التفاعل اللغوي مع المتعلم
37.5%	03	هادئة
12.5%	01	مرتفعة
50%	04	ودودة
100%	08	المجموع

الجدول (15): يمثل نسبة تأثير نبرة الصوت على التفاعل اللغوي مع المتعلم

تحليل الجدول (15):

التحليل:

في الجدول التالي يوضح تأثير نبرة الصوت على التفاعل اللغوي مع المتعلم أي أن نسبة 37.5% من المعلمين يستخدمون نبرة هادئة أما نسبة 12.5% كانت مرتفعة و 50% نسبة ودودة، وهنا نسب تستخدم حسب الحاجة إليها.

الاستنتاج:

ونستنتج منه أن كل نبرات الصوت كلها مطلوبة في التفاعل اللغوي مع المتعلم هادئة تجعل المتعلم يشعر بالطمأنينة وودودة لشد انتباه المتعلم للمتابعة جيدا ومرتفعة للفت انتباه المتعلم .

الجزء الرابع: ملاحظات إضافية

السؤال (16):

في رأيك، ما العوامل التي تؤثر على جودة التفاعل اللغوي بينك وبين المتعلم ؟
وكانت إجابة كالتالي:

- عقلية..
- نسبة الذكاء.
- سلامة الأعضاء المتعلقة بالنمو اللغوي.
- وضوح اللغة وبساطتها.
- مستوى انتباه التلاميذ.

- البيئة الصفية.
- الألفاظ والمفردات المناسبة لفهم.
- التحفيز الجيد.
- الحوار.
- سلامة اللغة.
- عوامل نفسية (الخجل، الانطواء).
- عوامل اجتماعية.

السؤال (17):

هل لديك أي ملاحظات أو تجارب شخصية حول التفاعل اللغوي في السنة الخامسة ابتدائي تود مشاركتها؟

الإجابات:

- مراعاة الفروق الفردية: بعض التلاميذ يحتاجون إلى وقت أطول أو طرق مختلفة للفهم والتعبير.
- التحفيز والتشجيع: التعليقات الإيجابية تعزز ثقة التلاميذ بأنفسهم وتشجعهم على المشاركة.
- التكرار والتوضيح.
- استخدام اللغة السليمة وغنية فذلك سيؤثر إيجابيا على مردود المتعلمين.

خاتمة

ومن خلال ما تقدم في المذكرة توصلت إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- (1) - هيمنة المعلم على التفاعل الحوارية: لاحظنا في الدراسة الميدانية أن المعلم يحتكر الجزء الأكبر من التفاعل اللغوي داخل القسم، حيث كانت أغلب الملاحظات ذات طابع توجيهي أو استجابي.
- (2) - اعتماد بنية حوارية تقليدية (سؤال - جواب - تقييم).
- (3) - قلة فرص المبادرة اللغوية لدى المتعلم .
- (4) - ضعف التنوع في الأساليب الحوارية: لاحظت في الدراسة افتقار الخطاب التعليمي إلى التنوع في آليات التواصل إذا طغت الأسئلة المغلقة والتوجيهات المباشرة. مقابل ضعف استخدام أساليب التحفيز، وإثارة التفكير والتشجيع على التفاعل الحر.
- (5) - ارتباط أسلوب المعلم بجودة التفاعل.
- (6) - اختلاف جودة التفاعل الحوارية حسب تخصص المعلم فمدرس اللغة العربية قد يظهر حوارية أكثر من مدرس الرياضة مثلا.
- (7) - ضعف توظيف السياق الاجتماعي والثقافي للتلاميذ في بناء الخطاب التعليمي.
- (8) - هيمنة الخطاب الأحادي للمعلم في التفاعل الصفّي، مع محدودية فرص التلاميذ.
- (9) - غياب وعي بخصائص الحوار التربوي الفعال.
- (10) - الحاجة إلى تكوين (لغوي - تواصلية) للمعلمين، حيث أوصلت الدراسة بضرورة إدراج تكوينية في علوم اللغة والتواصل التربوي ضمن برامج إعداد المعلمين، لتعزيز قدرتهم على إدارة حوار تعليمي فعال يساهم في تطوير الكفاءة التواصلية للتلاميذ.

بعد النتائج المتوصل إليها نقدم جملة من التوصيات أهمها:

- (1)- دراسة أثر التدريب المكثف للمعلمين على إستراتيجيات التحليل الحواري (كورشسات تطبيقية) في تغيير أنماط تفاعلهم الصفي.
- (2)- تحليل الفروق بين الجنسين في الخطاب.
- (3)- بحث أثر التكنولوجيا مثل استخدام الامنصات الرقمية في تحويل الخطاب من أحادي إلى تفاعلي.
- (4)- دراسة مقارنة بين التفاعل الحواري في المدارس الريفية والحضرية في نفس المرحلة التعليمية.
- (5)- دراسة تفاعل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع المعلم في إطار التحليل الحواري.
- (6)- تحليل دور المنهاج الدراسي في تشكيل الخطاب التعليمي، انطلاقاً من إشكالية مفادها هل الكتب المدرسية تشجع على الحوارية؟
- (7)- بحث دور العوامل الاجتماعية (كخلفية المتعلم الاقتصادية أو الثقافية) في تشكيل تفاعله الحواري مع المعلم.
- (8)- بحث تأثير مساحة الفصل الدراسي على جودة التفاعل الحواري (مقارنة فصول مكتظة بأخرى قليلة العدد).

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بنجاح بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي
Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaïb
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

استبيان

أعزائي المعلمين،
هذا الاستبيان يهدف إلى دراسة التفاعل اللغوي بين المعلم والتلميذ **المتأخر** من التعليم الابتدائي، ضمن إطار
بحث مقدم لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي. نرجو منكم الإجابة بدقة وأمانة، علماً أن جميع المعلومات ستبقى
سرية وتستخدم لأغراض البحث فقط. شكراً للتعاونكم.

الجزء الأول: معلومات عامة

1. الجنس:
- ذكر
- أنثى
2. سنوات الخبرة في التدريس:
- أقل من 5 سنوات
- 5-10 سنوات
- أكثر من 10 سنوات
3. هل تدرس حالياً السنة الخامسة ابتدائي؟
- نعم
- لا (إذا كانت الإجابة "لا"، يرجى توضيح المستوى الذي تدرسه: **السنة الخامسة**)

الجزء الثاني: التفاعل اللغوي في الصف

4. كم مرة تستخدم الأسئلة المفتوحة (مثل: "ما رأيك؟" أو "لماذا تعتقد ذلك؟") خلال الحصة الواحدة؟
- دائماً
- غالباً
- أحياناً
- نادراً
- أبداً

ما نوع الاستجابات التي تحصل عليها من التلاميذ عادةً عند طرح الأسئلة؟

- إجابات قصيرة ومختصرة
 - إجابات مفصلة ومبررة *
 - صمت أو تردد
 - مزيج من الإجابات السابقة
6. كيف تصف أسلوب الحوار بينك وبين تلاميذ السنة الخامسة؟
- يقتصر على تعليمات وتوجيهات *
 - يشمل تبادل آراء ومناقشات
 - يعتمد على إجابات التلاميذ فقط دون تعليق منك
 - آخر (يرجى التوضيح: _____)
7. هل تلاحظ اختلافًا في التفاعل اللغوي بين التلاميذ الشيطيين والهادئين؟

أ. نعم (يرجى التوضيح: الرجل يؤثر على الهادئين)

ب. لا

ما نوع اللغة التي تستخدمها أثناء التواصل مع التلاميذ في الصف؟

- اللغة العربية الفصحى فقط *
- العامية فقط
- مزيج من الفصحى والعامية
- أخرى (يرجى التوضيح: _____)

9. هل تعتقد أن طبيعة اللغة المستخدمة (فصحى/عامية) تؤثر على مستوى تفاعل التلاميذ؟

أ. نعم (يرجى التوضيح: اللغة العربية ليست طبعه الدعي المراد)

ب. لا

10. كيف تصف مستوى وضوح لغتك عند التواصل مع التلاميذ؟

- واضحة جدًا ومفهومة للجميع *
- واضحة لمعظم التلاميذ
- تحتاج إلى تبسيط أحيانًا
- أخرى (يرجى التوضيح: _____)

جزء الثالث: أدوات واستراتيجيات الحوار

8. ما الأساليب التي تستخدمها لتشجيع التلاميذ على المشاركة في الحوار؟

- طرح أسئلة محفزة *
- إعطاء تعليقات إيجابية
- استخدام أنشطة جماعية
- أخرى (يرجى التوضيح: _____)

9. هل تعتمد على نصوص أو مواد تعليمية محددة لبناء الحوار في الصف؟

3. اكم مرة تعدل لغتك (مثل تبسيط المفردات أو تغيير الأسلوب) بناءً على استجابات التلاميذ؟
 نعم (يرجى ذكر أمثلة): تنصح المسد أو مكثبات سا برعة
 لا

- دائماً
- غالباً
- أحياناً
- نادرًا
- أبدًا

14. هل تستخدم الإيماءات أو لغة الجسد لدعم التواصل اللغوي مع التلاميذ؟

- نعم، بشكل كبير
- نعم، أحياناً
- لا

15. في رأيك، ما مدى تأثير نبرة الصوت (هادئة، مرتفعة، ودودة) على التفاعل اللغوي مع التلاميذ؟
 (يرجى كتابة إجاباتك) مرتفعة الصوت الإيجابي

الجزء الرابع: ملاحظات إضافية

16. في رأيك، ما العوامل التي تؤثر على جودة التفاعل اللغوي بينك وبين التلاميذ؟
 (يرجى كتابة إجاباتك) وضوح اللغاء و ساطعها مستوى استياء التلاميذ البيئية ا

17. هل لديك أي ملاحظات أو تجارب شخصية حول التفاعل اللغوي في السنة الخامسة ابتدائي تود مشاركتها؟
 (يرجى الكتابة) مراعاة: العروق الفردية: يعنى التلاميذ يحتاجون إلى

وقت أطول أو طرق مختلفة للفهم والتعبير.

- التمرين والتشجيع: التعليقات الإيجابية تعزز ثقة التلاميذ بأنفسهم وتشجعهم على المشاركة.

- التكرار والتوضيح.

- دوري في استخدام لغة سلمية وعذبة فذلك

سيؤثر إيجابياً على مردود المتعلمين.

شكراً

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية عين تموشنت
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
رقم: 375 / 2025

إلى السيد(ة) مدير
مدرسة ذهبي زوييدة
عين تموشنت

رخصة تربص ميداني

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-306 المؤرخ في 31 أوت 2013، المتضمن تنظيم التربصات الميدانية وفي الوسط المهني لفائدة الطلبة.
وبناءً على الاتفاقية المبرمة بين مديرية التربية لولاية عين تموشنت وجامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت المؤرخة في 7 فيفري 2024.
وبناءً على طلب الجامعة المؤرخ في: 3 مارس 2025
يشرفني أن أطلب منكم السماح للطلاب(ة) الجامعي بإجراء تربص ميداني تطبيقي

بمؤسستكم حسب مايلي:

عميرة مروة نرجس	الطالب(ة):
26/11/2002	تاريخ الميلاد:
الثانية ماستر	مسجل في السنة:
لغة عربية	التخصص:
الأداب واللغات والعلوم الاجتماعية	الكلية:
جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	جامعة:
04 مارس 2025	بداية التدريب:
20 مارس 2025	نهاية التدريب:

ملاحظة:

يجب على الطالب المتربص الامتثال الصارم لقواعد الانضباط المنصوص عليها في القانون الداخلي للمؤسسة. والالتزام الصارم بالقواعد والإجراءات والتعليمات الوقائية الخاصة بالصحة والأمن.

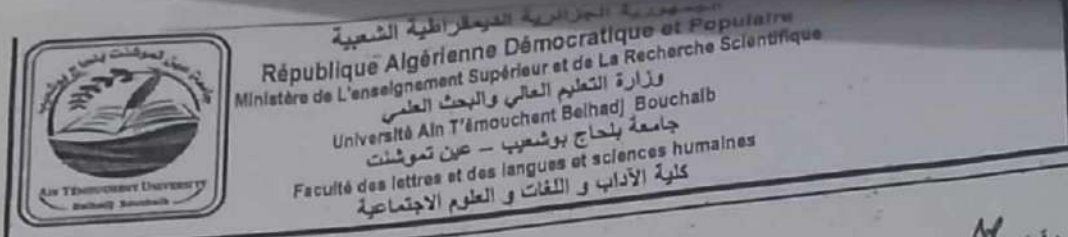
عين تموشنت: 04/03/2025
مدير التربية

المرفقات:

حسب المادة 14 من المرسوم التنفيذي المين أعلاه والمنشور في الجريدة الرسمية في العدد 45 الصادرة في 18 سبتمبر 2013، تمنح للمتربص شهادة تربص عند نهاية التكوين حسب النموذج المرفق لهذا الإرسال



عن مدير التربية وبفويض منه
رئيسة مصلحة التكوين والتفتيش
بن عروسي فضيل



عين تموشنت لى 03 / 03 / 2025

رقم: 18... / ق.ل.ع.ل.ك.أ.ل.ع.ج.ب.ب.ع.ع 2025

طلب تربص

نرجو منكم التفضل بقبول داخل مؤسستكم/هيئتكم:

المؤسسة/الهيئة: 2. ج.ب.ب.ع.ع 2025

الطالب (ة): عميل س.م.و.ع.ا.ل.ج.ل.ب.ا

تاريخ الميلاد: 26/11/2002

المسجل في: السنة 2025 ، تخصص: ليسانس الآداب

وذلك لإجراء دورة تدريبية داخل مصالحكم الخاصة والتي تهدف إلى افتراض تطبيق المعارف التي يتم تدريسها لهم داخل مؤسستكم وهذا تحضيراً لمذكرة التخرج.

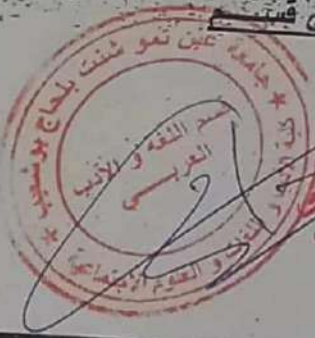
تاريخ فترة التدريب:

خلال هذا التدريب ، الطالب ملزم بتقديم كل المساعدة اللازمة للتنفيذ السليم للبرنامج الموكول إليه. كما أن الطالب مدعو للامتثال الصارم لقواعد الانضباط المنصوص عليها في القانون الداخلي لمؤسستكم، والالتزام بالقواعد والإجراءات والتعليمات الوقاتية الخاصة بالصحة والأمن.

تعتمد على تعاونكم ونرجو أن تتفقدوا سديتي ، سيدي ، خالص شكرنا وتحياتنا

رئيس قسم

المؤسسة المستقبلة



د. بربار عيسى
رئيس قسم اللغة و الآداب
العربي

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

أولاً: المصادر:

1- المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط.
2. محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1412هـ/1990م.

2- المراجع:

1. أ. مولز - ك. زيلتمان - ك. أوريكيوني، في التداولية المعاصرة والتواصل - فصول مختارة، محمد نظيف، أفريقيا الشرق - المغرب، 2014.
2. إيريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، ترجمة وتقديم جواد بنيس، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2017.
3. تاعوينات علي، التواصل والتفاعل اللغوي في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، دط، 2009.
4. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، مكتبة المتقف، ط1، 2015.
5. حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2012.
6. رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط1، 2007.

7. رشدي أحمد طيعة، المهارات اللغوية مستوياتها وتدريسها، صعوباتها، الدار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2006.
8. رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988.
9. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال التربوي، مكتبة العبيكات، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2010.
10. عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2003.
11. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون -دراسة ونصوص-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
12. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دار الآداب، مصر، 2013.
13. هامل شيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2016.
14. هيام كريدية، أضواء على الألسنية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

3-المجلات:

1. شفيقة بن الشارف، صفية طبني، التواصل التعليمي، مفهومه عناصره، مشكلاته، مجلة قراءات، ع1، المجلد13، الجزائر، 2021.
2. نعيمة عزي، خديجة فدل، عوائق التواصل اللغوي في القسم الدراسي، مجلة آفاق علمية، المجلد16، الجزائر، 2024.

4- الرسائل الجامعية:

1. شهيرة سقوالي، استراتيجيات النص الحوارى فى تعليمية اللغة العربية، كتاب الثالثة ثانوى علمى أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر فى اللغة والأدب الهربى، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2023.

2. قيدوم منال، طرتى اسمهان، التعبير الكتابى ودوره فى تحقيق عملية التواصل السنة الأولى متوسط، أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر فى اللغة والأدب العربى، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022.

3. مناصرية هناء، معروف وسيلة، التواصل البيداغوجى وأثره فى التعليم مرحلة الثانوية السنة الثانية، شعبة علوم تجريبية أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر فى اللغة والأدب العربى، 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020.

5- المحاضرات:

1. لامية زكري، محاضرات فى مقياس مدخل إلى علم الإتعال، السنة الأولى ليسانس، جامعة الجزائر3، 2023.

6- المراجع الأجنبية:

1. Alain Rey(1998): Le Robert Micro. Dictionnaire D'apprentissage de la langue française. LIBRAIRIE NATIONAL.

2. Jean Dubois... (1973): Dictionnaire de linguistique. Ed librairie Larousse.

فهرس

كلمة شكر وتقدير

إهداء

المقدمة.....ب-ث

الفصل الأول: التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي

2.....تعريف التواصل

3.....تعريف الحوار

4.....أهمية التواصل اللغوي

5.....نماذج التواصل اللغوي

11.....خصائص اللغة الإنسانية من المنظور التواصلّي

20.....نظريات التواصل اللغوي

14.....عناصر التواصل اللغوي في الخطاب التعليمي

15.....خصائص التواصل التعليمي

التفاعل اللفظي (التواصل اللغوي) كالعلاقة بين المعلم والمتعلم

17.....

18.....أنواع التواصل

20.....أنواع التواصل التعليمي

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لابتدائية "ذهبي زوبيدة"

37.....	المجال الزماني والمكاني للدراسة.
37.....	المنهج المتبع.
37.....	الدراسة الاستطلاعية.
37.....	طريقة الاستبيان.
38.....	تحليل وتفسير النتائج.
57.....	خاتمة.
60.....	الملحق.
66.....	قائمة المصادر والمراجع.
70.....	فهرس.

الملخص:

يعد التواصل اللغوي ركنا أساسيا في الخطاب التعليمي وقد ظهرت النظريات والنماذج التي ساعدت على ظهوره وتطويره أكثر، بحيث تكمن أهميته في تلبية حاجيات الفرد في المجتمع بصفة عامة، وفي المجال التربوي بصفة خاصة، وبهذا نجد الحوار يلعب دوراً أساسيا في العملية التعليمية، إذ يساعد في بناء الفهم وتبادل المعلومات بين المعلم والمتعلم وفي هذا السياق جاء البحث الموسوم: "استخدام التحليل الحواري لدراسة التفاعل بين المعلم والمتعلم في الخطاب التعليمي السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً، ليوضح أهم العناصر التي تستخدم في توصيل الرسالة من المرسل إلى المتلقي بهدف تحقيق العملية التواصلية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب التعليمي، التحليل الحواري، التفاعل الصفي، التواصل اللغوي.

Summary:

Linguistic communication is considered a fundamental pillar in educational discourse. Various theories and models have emerged that contributed to its development and refinement. Its importance lies in meeting the needs of individuals in society at large, and more specifically, within the educational field. In this context, dialogue plays a central role in the teaching-learning process, as it aids in constructing understanding and exchanging information between teacher and learner. Within this framework, the study entitled "The Use of Dialogic Analysis to Examine Teacher–Student Interaction in Educational Discourse: A Case Study of Fifth Grade Primary Education" seeks to clarify the main elements involved in transmitting the message from sender to receiver, with the aim of achieving effective communication.

Keywords: educational discourse, dialogic analysis, classroom interaction, linguistic communication.